

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1 : 1535110714

رقم التسجيل ط2 : 1535109180

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب حديث

بـعـنـوان :

هندسة الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك "
- لمنال محمد سالم -

إعداد الطالبتين:

- ديلمي نادية
- شبابحة أحلام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	د . ناصر محمد حسن تيس
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	د . حكيم سليمان
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ مساعد (أ)	معمر عبد الكريم

السنة الجامعية : 1441هـ - 1442هـ / 2019 م - 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

نحمده تعالى فهو أهل الثناء والتّحميد
ونشكره سبحانه فالشكر لديه من أسباب المزيد.

إلى الأستاذ الفاضل ، و المشرف على العمل

الدكتور سليمان حكيم

الذي كان لنا أبا قبل أن يكون أستاذا ، فلم يبخل علينا بسديد
آرائه ، و بليغ توجيهاته ، برحابة صدر ، وسعة بال فله
من الله حسن الثواب .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز
هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد.

عن طلبة المذكرة

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية من أهم أنواع الأدب النثري بل والأكثر انتشارا ورواجا في الساحة الأدبية لما تمتاز به من مقومات فنية وجمالية على مستوى الشكل والمضمون جعلتها محط أنظار النقاد والباحثين كونها مجالا خصبا للدراسة .

فغدت الوسيلة الأنجع للتعبير عما يختلج في نفس الكاتب من أحاسيس ومشاعر وما يشغله من أفكار وايدولوجيات فكانت بمثابة سجل يحمل في طياته تطلعات الإنسان وأحلامه وفق أسلوب فني شيق يستهوي القارئ ولغة تمتلك القدرة على تصوير العالم الروائي بأحداثه وشخصياته وزمانه ومكانه .

ونظرا لتنوع واختلاف الدراسات النقدية التي تناولت الرواية فقد اختلف الآراء حول مكوناتها ومن بين هذه المكونات " الفضاء " ذلك المكون الذي حضي باهتمام النقاد واختلفت الآراء حوله ولكنه لم يحض بنظرية متكاملة تقارب مفهوما وحدودا له ، باعتباره مكونا أساسيا في الرواية حيث بقيت الآراء المتناولة له في تضارب سواء نقاد الغرب أو العرب ، رغم أهميته التي تتمثل في كونه النواة التي تربط بين مختلف المكونات السردية .

كما تعد الرواية خير مثال للفضاء بكل تجلياته ومظاهره في الرواية الفضاء (المكان) مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط ، فهي تحتاج إليه لتؤسس من خلاله بناء عالمها ليكون مسرحا لأحداثها وشخصياتها. وبالمقابل لا يكتمل ظهور المكان إلا في الرواية التي تساعده على الكشف عن دلالاته ووظائفه ومستوياته ، وهو الأمر الذي سنحاول البحث فيه في رواية " دعني أحطم غرورك " لمنال محمد سالم ، وسنحاول تسليط الضوء على الفضاء ونستخرج كل ما يتعلق به في هذه المدونة ، لذلك ضبطنا عنوان الدراسة : " هندسة الفضاء في رواية دعني أحطم غرورك " ومن هنا ينطلق البحث من إثارة إشكالية الفضاء ودلالاته في رواية " دعني أحطم غرورك " ويهدف للإجابة عن التساؤلات الآتية :

- إلى أي مدى يمكن الكشف عن طبيعة هندسة الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك " ؟
- ما مفهوم الفضاء ؟ وماهي أنواعه ؟
- أين تكمن أهميته في العمل الروائي ؟ وكيف تم هندسته في الرواية ؟
- أما عن أسباب اختيارنا لموضوع البحث نذكر :
- الأهمية التي يكتسبها موضوع هذا الفضاء ، ولأن الفضاء يحدد طبيعة الرواية وتشكلها.
- إعجابنا بأسلوب الروائية " منال محمد سالم " في الكتابة والتقنيات التي وظفتها .
- ميلنا إلى الجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع ، وتحليل كل ما يدور فيه ، وربما تقديم الحلول كما يجري فيه .
- حب التطلع والميل والرغبة لدراسة هذا الشكل الأدبي بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت رواية " دعني أحطم غرورك " .
- اكتشاف عالم الروائية من خلال التقنيات اللغوية والفنية الموظفة في روايتنا وخاصة ما تعلق بالفضاء (المكان) .
- واعتمدنا خطة بحث تمثلت في مقدمة وثلاثة فصول فصلين نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.
- الفصل الأول فقد حمل عنوان : ماهية الفضاء وأشكاله ، وتناولنا فيه مفهوم الفضاء ، إشكالية مصطلح الفضاء ومعالم تشكله ، أنواع الفضاء ، أهمية الفضاء ، ووظائف الفضاء .
- الفصل الثاني فقد حمل عنوان : ماهية الزمن وتناولنا فيه مفهوم الزمن ، تقنيات المفارقات الزمنية من حيث الاسترجاع والاستباق ، وتقنيات زمن السرد من حيث التعطيل والتسريع .
- أما الفصل الثالث التطبيقي فهو تطبيق للمشروع النظري تحت عنوان : تجليات الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك " ، تناولنا فيه هندسة الفضاء الجغرافي (المكان) من الأمكنة المغلقة والمفتوحة مع بيان طريقة توظيف الكاتبة لها ، ولنتناول بعدها البناء الزمني من استرجاع واستباق ومشهد ووقفه وخلاصة وحذف وتطبيقها على الرواية .

وانهينا البحث بخاتمة كانت بمثابة الخلاصة التي حصرت أهم النتائج المتوصل إليها. ولا نهمل الملحق الذي رصدنا فيه ملخص الرواية والتعريف بالروائية . ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي لكونه الأنسب لهذه الدراسة والذي ساعدنا في الوقوف على كيفية تشكل الفضاء (المكان) في الرواية. واعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع كلها تصب في قالب الموضوع وبما أن المصدر الأم المعتمد في هذه الدراسة هو نتاج الروائية " منال محمد سالم " قد تصدر قائمة المصادر نص الدراسة التطبيقية " دعني أحطم غرورك " .

- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي .
- سيزا قاسم : بناء الرواية.

وكأي بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات أهمها :

- تفشي فيروس كورونا الذي لم يسمح لنا بالتواصل مع الأستاذ المشرف ومع زميلتي في المذكرة بالإضافة الى عدم قدرتنا على الولوج الى المكتبة لانتقاء المراجع بسبب غلق المؤسسة الجامعية.
- ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا كون الرواية جديدة .
- كثرة الآراء وتعدد الترجمات ، مما أدى بنا الى الاطلاع وانتقاء ما يناسب بحثنا وعلى الرغم من كل الصعوبات استطعنا تذليلها بفضل الله وارشادات الاستاذ الفاضل.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله الذي وفقنا لهذا العمل ، وما كنا لنصل له لولا فضله ثم الشكر موصول لأستاذنا الفاضل سليمان حليماني الذي دعمنا ووجهنا فجزاك الله ألف خير كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة المذكرة وتقويمها. وأتمنى أننا قد وفقنا في بحثنا وساهمنا في إثراء المكتبة . وفي الأخير نسال الله التوفيق والسداد فإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وما قصدنا ذلك ، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له .

الفصل الأول : ماهية الفضاء وأشكاله

أولاً : مفهوم الفضاء

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً : اشكالية مصطلح الفضاء ومعالم تشكله

1- مصطلح الفضاء وأسباب تعدد تسمياته

2- الفضاء والمكان والزمن

أ- الفضاء معادل المكان

ب- الفضاء معادل للحيز

ثالثاً : أنواع الفضاء

1- الفضاء الجغرافي

2- الفضاء النصي

3- الفضاء الدلالي

4- الفضاء كمنظور أو كروية

رابعاً : أهمية الفضاء

خامساً : وظائف الفضاء

الفصل الأول : ماهية الفضاء وأشكاله

أولاً : مفهوم الفضاء :

أ- لغة :

الفضاء المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضاءً يَفْضُو ، فهو فاضٍ ، وقد فضاءً المكان وأفضى إذا اتسع ، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صارَ في فُرْجَتِهِ وفضائه وحيزه (1)

ويقول الجوهري في صحاحه : "الفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض ، يقال : أفضيتُ إذا خرجت إلى الفضاء. وأفضى بيده إلى الأرض ، إذا مسها بباطن راحته في سجوده ، وأمرهم فضا بينهم ، أي: لا أمير عليهم " (2)

وفي تاج العروس ينصرف المعنى إلى الاتساع أيضا ، فالفضاء : "الساحة وما اتسع من الأرض أي المكان الواسع وهو ما استوى من الأرض و اتسع ، وقول أبو علي القالي : الفضاءُ السِعةُ ومنه المُفضَاةُ والمُفضِي : والمُتَسَّع " (3)

فالفضاء المكان الواسع الذي لا حدود له ، وقد جاء في القرآن الكريم بمعنى الانتهاء في قوله تعالى ((وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)) ﴿٢١﴾ (4) أي انتهى إليكم وأوى.

وبهذا يتضح لنا أن الفضاء هو المكان الواسع من الأرض.

¹ ابن منظور جمال الدين : لسان العرب ، المجلد 11 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، ص 194.

² أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج6 ، ط1 ، 1999 ، ص460.

³ محمد الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، المجلد 20 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 117.

⁴ القرآن الكريم : سورة النساء ، الآية 21

في حين نجد لدى "المعاجم الغربية" "مصطلح الفضاء" يقابله في الفرنسية مصطلح "espace" و يعادله في الإنجليزية مصطلح "Space" ويشاكله في اللاتينية مصطلح "Spatum" (1)

ب- اصطلاحا :

يعد عنصر الفضاء ESPACE ركنا أساسيا في العمل الروائي ، فلا وجود لعمل روائي دون فضاء ، فهو أحد زواياه التي لا يمكن الاستغناء عنها.

الفضاء هو " مجموعة من الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي " (2) هذا يعني أن الفضاء في المتن الروائي هو كل الأمكنة التي تجري داخلها الأحداث .

لقد تعددت وجهات النظر إلى الفضاء من قبل النقاد الغربيين الذين عملوا جاهدين على رسم حدوده ومعالمه ، وفيما يلي نرى بعض الآراء :

فالفضاء عند "هنري ميتران" هو "برنامج ضخم يقوم على دراسة الجانب الحكائي في المكان ولكن يبدو أنه لا تعقبه محاولات ولا نتائج " (3)

أي أن الفضاء في نظره من المكونات الهامة التي تهتم بالقصة ضمن المكان لكن الدراسات النقدية لم توفه حقه .

لقد اعتبر كل من " غاستون باشلار" و " بولي" : الفضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة أو عملية التذكر ، وذلك من خلال جدلية الداخل والخارج بالنسبة " لباشلار" والمسافة الداخلية بين الفكرة وموضوعها بالنسبة إلى " بولي" (4) .

¹ جميل صليبا : المعجم الفلسفي (عربي - فرنسي - انجليزي - لاتيني) الجزء الثاني ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان (د.ط) ، 1994 ، ص412.

² أحمد مرشد : البنية والدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 ص130.

³ حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمان - الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009 ، ص26-27.

⁴ باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، دار الكاتب العالمي ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص175.

وقد عرفه " يوري لوتمان " على أنه : " مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال ، والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة " (1) .
والعلاقات التي يعيها هنا هي الطبقات المكانية أو الثنائيات الضدية كألفاظ ، القريب والبعيد فوق ، تحت الخ .

وتطلق " جوليا كريستيفا " على الفضاء مصطلح آخر هو الإيديولوجيم وعرفته بقولها: " إن إدراك النص كإيديولوجيم يحدد منهجية السيميائيات التي تدرس النص كتداخل نصي ، تفكره في النص ، المجتمع والتاريخ ، إن إيديولوجيم نص ما هو إلا البؤرة التي تستوعب داخلها العقلانية العارفة تجول الملفوظات (التي لا يمكن اختزال النص فيها أبدا) إلى كل جامع (النص) وكذا باندماج تلك الكلية في النص التاريخي والاجتماعي " (2) .

إن الفضاء عند العرب موجود منذ القديم ولعل أحسن دليل على وجوده هو ما زخرت به البلاغة العربية حيث ترصد المسافة بين عناصر التشبيه أو الاستعارة ، ومن النقاد الذين أولوه عناية خاصة في مختلف الدراسات التي أنجزوها في تحليل الخطاب الروائي ، نذكر منهم الناقد المغربي " حميد لحميداني " في كتابه " بنية النص السردي " الفضاء هو " العالم الواسع الذي يشمل الأحداث الروائية " (3) فمن خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن مجال الفضاء واسع وشامل .

في حين عرف " حسن بحراوي " الفضاء وقال " إن الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء

¹ باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 175.

² جوليا كريستيفا : علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توفال للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، ص22.

³ حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، دار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1991، ص63.

الشخص الذي يندرج فيه " (1) أي الفضاء هو المتكون من مجموع الأمكنة والشخصيات والعلاقات فيما بينها.

ومن بين أهم من اهتم بالفضاء كذلك نجد " سعيد يقطين " حيث تناوله في دراسته الموسومة بـ " قال الراوي " : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية " حيث عمد في دراسته إلى التمييز بين الفضاء والمكان.

يقول " الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي " (2) أما "سيزا قاسم" يتجلى الفضاء عندها في أنه "مكان خيالي له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة" (3) أي أنها ربطت الفضاء بالخيال إضافة إلى الوصف الذي ربطته به لما في الفضاء من أحداث خارقة لها مقوماتها وأسسها الخاصة.

ثانيا - اشكالية الفضاء ومعالم تشكله:

من خلال تعرفنا على مفهوم مصطلح الفضاء وجدنا أن هناك جدلا نقديا بسبب التسميات الكثيرة التي أطلقت على هذا المصطلح السردى ، فقد تداولت مفاهيمه دراسات مختلفة تؤرجح استعمالها للمصطلح ما بين المكان والفضاء والحيز ، هذا ما جعلنا نطرح عدة تساؤلات أهمها :

- ما سبب تعدد التسميات لمصطلح واحد ؟ وهل فعلا هذه التسميات تساوي الفضاء؟

1- الأسباب التي أدت إلى تعدد التسميات لمصطلح الفضاء :

أ - مصطلح "الفضاء" حديث النشأة في الدراسات العربية مما جعل الجانب النظري الخاص به يقوم على مفاهيم وصيغ متضاربة (4) .

¹ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص31-32.

² سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1997 ، ص 237 .

³ سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1984 ، ص74.

⁴ فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 123 .

ب - ما نعرفه عن النقد العربي أنه كان دائما تابعا لما ينتجه الغرب ، ومصطلح الفضاء عند الغرب عاش تضاربا بين الباحثين كل يضع له تسميات تناسبه وفقا لاتجاهاتهم الفكرية ومذاهبهم أي وفقا لمرجعيات كل باحث .

ج - لم يول العرب اهتماما كبيرا لمصطلح الفضاء لدراساتهم النقدية كما أولو الاهتمام بمصطلح المكان ، ربما يعود هذا لحدائته ، وقلة إلمام دراستنا بموضوعه كما هو الحال عند الغرب ، وعدم امتلاكنا آليات منهجية ، ومفاهيم دقيقة لمقاربة مكون متشعب ، ومعقد ، فإن الناقد كما قال عنه "حسن نجمي" : " إذا ظل في البلاد العربية مستعجلا وبدون مشروع نقدي لا يكتب إلا للصحف والمؤتمرات و للاستهلاك العابر " (1) .

د - تعد الترجمة للمصطلح الأجنبي espace/ space والذي يعني "الفضاء" في اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ومن أهم الأسباب التي كان أثرها واضحا في اثاره هذا الإشكال ، كون الترجمة في غالب الأحيان تخضع لوجهة نظر صاحبها ، وبالخصوص أن الجميع يعرف بأن الترجمة هي خيانة للنص الأصلي .

2- الفضاء والمكان والحيز :

أ - الفضاء معادل للمكان :

- الفضاء هو المكان :

جرى لفظ المكان على السنة بعض نقادنا تماشيا مع ما عرجت عليه الكتابات العربية كونه الأقرب الى الاستعمال في اللسان العربي ، حيث يعد " غالب هلسا " من اكثر الأدباء استعمالا لمصطلح المكان بمعنى الفضاء ويظهر ذلك في أبحاثه وأعماله وخاصة ترجمته لكتاب " باشلار " "la poétique de l'espace" إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان" (2)، "فهلسا" يعتبر الفضاء هو المكان ولا فرق بينهما .

¹ حسن نجمي : شعرية الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 ، ص06 .

² فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ص 124 .

- الفضاء ليس المكان :

سرعان ما وجه نقد قادح لموقف " غالب هلسا " ، من طرف "حسن نجمي" حينما قاد ثورة تصحيحية لصالح الفضاء مفادها أن " غالب هلسا " قام بتضليل الباحثين العرب عندما قام بترجمة كتاب "شعرية الفضاء" لـ : "غاستون باشلار" الى العربية بعنوان "جماليات المكان" ومن ثم تولت الترجمات لهذا المصطلح وما زالت إلى يومنا هذا ، "فحسن نجمي" اعتبرها الجناية الأولى التي ارتكبتها "غالب هلسا" في حق المصطلحين كون الفضاء ليس هو المكان⁽¹⁾ .

ومن الكتب التي تناولت الفضاء على أنه مكان نجد "الرواية والمكان" لـ :ياسين النصير و"جماليات المكان في الرواية العربية" لـ : شاعر النابلسي ، "والمكان المسرحي" لـ : منصور النعمان الدليمي ، "والمكان في الرواية العربية" لـ : عبد الصمد زايد و غيرها من الدراسات الهامة في هذا الباب (2) .

ويتجلى تفريق الفضاء عن المكان عند "حسن نجمي" في قوله : " ثمة مطلب ابستيمولوجي تتعين الاستجابة له ، ذلك أن أسبق الأولويات هو تمييز الحدود بين مصطلحين متداولين بتسامح عفوي هما "الفضاء" "المكان" ، لاعتقادنا أن ضبط حدود هذين المصطلحين سيسمح باستثمار طبقات أرضية مازالت معتمدة في القراءة النصية " (3) ' بمعنى أن التمييز بين مصطلحي الفضاء والمكان مطلب معرفي ضروري بفضلته تتضح لنا الكثير من الأمور الغامضة بالنسبة للدراسة النصية بشكل مرن وبدون أي تعسف أو تعصب لكل منها على حدا ، وليس "حسن نجمي" هو الوحيد الذي أشار الى الفرق بين المكان والفضاء بل نجد باحثين آخرين حاولوا هم أيضا تمييز الفضاء الروائي عن المكان من بينهم :

¹ حسن نجمي : شعرية الفضاء السردي ، ص 42. 43 .

² زوزو نصيرة : اشكالية الفضاء والمكان (في الخطاب العربي المعاصر) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد 06 ، 2010 ، ص 67 .

³ حسن نجمي : شعرية الفضاء السردي ، ص 41 - 42 .

"حميد لحميداني" الذي أشار الى أن الفضاء أوسع وأشمل من المكان ، وقد خصص لذلك في كتابه "بنية النص السردي" عنوانا كاملا وسماه << نحو تمييز نسبي بين الفضاء والمكان >> (1) حيث تناول فيه أن الفضاء في الرواية يضم أمكنتها جميعا وأن الفضاء أشمل وأوسع من المكان ولهذا يعد المكان عبارة عن جزء من الفضاء .

أما "محمد بنيس" فهو يقر " بالفصل بين الفضاء والمكان إلى أنه جعل المكان سببا في الفضاء وأن الفضاء دائم الحاجة إلى المكان" (2) ، فهو أكد على أن الفضاء ليس هو المكان وفي الآن ذاته أكد على ضرورة وحاجة الفضاء إلى المكان ، لأنه من خلال المكان نحدد الفضاء الذي تسبح فيه الشخصيات والأزمنة والأحداث داخل المتن الحكائي سواء كان رواية أو قصة أو حتى شعرا .

ب : الفضاء معادل للحيز :

في حديثنا عن الفضاء كمعادل للمكان وجدنا مصطلح الحيز هو الآخر يعتبره بعض الباحثين أنه معادل للفضاء من بينهم :
"عبد الملك مرتاض" الذي فضل استخدام مصطلح "الحيز" واعتبر رائد هذا الطرح لاعتقاده أنه هو الأشمل والأعم على المكان .

عرف عبد الملك مرتاض الحيز بقوله " هو كل فراغ أو حركة أو اتجاه أو بعد أو طول أو عرض أو حجم أيضا ، ولكن مما ينشأ عن شطحات الخيال ، فكأن الحيز عالم لا حدود له، ولكن دون أن يتخذ شكل الجغرافيا التي تجسد واقعا من حيث كونها مكانا على حين أن الحيز كأنه عالم

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 62.

² محمد بنيس : الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاته) ، الجزء 03 ، دار توفيق للنشر ، الدار البيضاء، المغرب ، ط01 1990 ص113 .

أسطوري أو خيالي مفتوح" (1) ، ويعرفه في موضع آخر على " أنه وسط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسة " (2) .

ويفرق "عبد الملك مرتاض" بين الحيز والفضاء والمكان بقوله " الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز ، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفرغ ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء ، والوزن ، والثقل ، والحجم والشكل ... على حين أن المكان نريد أن نقفه ، في العمل الروائي ، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده" (3) فهو تعريفه هاذا يجعل الحيز في المرتبة الأولى شاملا للفضاء الذي يمثل الفراغ والمكان الذي يمثل الحيز الجغرافي .

المتأمل أكثر في تصور "عبد الملك مرتاض" يجد أنه سعى جاهدا على لم شمل المصطلحات الثلاثة ضمن تصور معرفي واحد فهو حاول بطريقة ما مقارنة المفاهيم في جوهرها خارجا بذلك عن دائرة الوقوع في اللبس أو الاختصاص أو الانحياز لمفهوم دون آخر، وكان الحيز شاملا جامعا لها في نظره ، وكان يقصد (الطول ، البعد ، الحجم) المكان بجغرافيته ، ويستدل "عبد الملك مرتاض" في استعماله مصطلح الحيز كمعادل للفضاء قاصدا جمع المصطلحات الثلاث فيما بينها بقوله " بينما الحيز في تصورنا واستعمالنا الذي دأبنا عليه ، قادر على أن يشمل كل ذلك بحيث يكون اتجاها ، وبعدا ، ومجالا ، و فضاء ، وجوا ، وفراغا ، وامتلاء ، وخطا في أي شكل من أشكاله الهندسية الكثيرة " (4) ، فالحيز في نظره خادم وجامع لكل المجالات .

¹ عبد الملك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، ط01 ، 1992 ، ص103 .

² فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، ص124 .

³ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط ، 1998 ، ص121 .

⁴ عبد الملك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد ، ص 102.103 .

في حين نجد " عبد الحميد بورايو" يجمع بين لفظي الحيز و المكان في دراسته المعنونة " المكان والزمان في الرواية الجزائرية"⁽¹⁾، " بورايو" استخدم لفظ الحيز المكاني بدل المكان لوحده ويعرفه بأنه هو" الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أو الفعلي الذي له مرجعية واقعية"⁽²⁾، وفقا لتصور " بورايو" لا يمكن فصل الحيز عن المكان لأن كلاهما يحمل المعنى ذاته وكلاهما يقصد به المكان الجغرافي ، إذا كان مرتبطا بالمحيط المعيش والمكان الخيالي إذا كان من صنع الكاتب .

ومما سبق نتوصل إلى نتيجة مفادها أن الفضاء هو الأكثر استعمالا في الدراسات النقدية كونه أكثر شمولاً واتساعاً من مصطلح المكان والحيز، لأن المكان يتحدث بأبعاد مادية ، أما الحيز يتجلى وجوده في حدود معينة ، في حين الفضاء لا حدود له لأنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله .

ثالثا - أنواع الفضاء :

يحتل الفضاء مكانة لا تقل أهمية عن مكونات البنية السردية في الرواية ان لم نقل أهمها كونه يرتبط بجميعها سواء ما تعلق منها باللغة (كالسرد والوصف والحوار...) أو ما تعلق منها بشكل الرواية في حد ذاتها، أو ما تعلق منها بالكاتب أو الروائي في حد ذاته إضافة الى هذا الخلفية التي تقع فيها أحداث هذه الرواية ، وبالتالي يظهر الفضاء في أربعة أنواع. ولعل أهم دراسة في النقد العربي اهتمت بحصر أنواع الفضاء بدراسة "حميد لحميداني" في كتابه " بنية النص السردى " حيث قدم أربع تصورات للفضاء سنحاول عرضها فيما يلي :

¹ فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، ص 124 .

² عبد الحميد بورايو : منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1994 ، ص 116 .

1- الفضاء الجغرافي :

إن معظم الباحثين يتفقون على أن الفضاء الجغرافي هذا الحيز المكاني ، حيث يسميه "حميد لحميداني" الفضاء كمعادل للمكان أو الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة " (1) وهو الفضاء الذي يهتم باستخراج الأماكن الجغرافية داخل الرواية مثل فضاء المنزل- فضاء الشوارع .. وفي نفس الصدد يقول "ابراهيم عباس" وهو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكى ذاته إنه المساحة التي يتحرك فيها الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه " (2)

وتقول " جوليا كريستيفا " : " الفضاء يطلق على بعض البنيات الخطابية التي تظهر خلال مرحلة تاريخية مرتبطة بإيديولوجيم العصر الذي يميز تلك المرحلة " (3) و الإيديولوجيم هو ذلك الطابع الثقافي العام الغالب في عصر من العصور ولذلك من المفروض أن يدرس هذا الفضاء الجغرافي ضمن علاقته مع نصوص مستمرة من عصر من العصور أو حقبة من الحقب التاريخية(4) جوليا كريستيفا بمفهومها هذا نجدها تضمن المكان الجانب الثقافي ، كما نجد أن الفضاء الجغرافي هو الذي يكون على شكل أفضية كلية كأسماء مناطق متسعة مثل الأندلس المغرب ، أو يكون على شكل أفضية جزئية مثل : يثرب ، بغداد (5) ولا نقصد المناطق فحسب بل قد يكون الشارع أو المقهى أو الغرفة .

أما بالنسبة للمكان داخل العمل الأدبي فهو ليس نفسه خارجه ، لأنه في الداخل ينطوي على دلالات، وإشارات ، ورموز واحتمالات تختلف من نص لآخر باختلاف العناصر النصية التي يذاب معها المكان ، وتجمعها بها ترابطات خاصة ، حتى إن أمكن تختل المكان أو التعرف عليه

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ص 53 .

² ابراهيم عباس : الرواية المغاربية (تشكل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجي)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005، ص 217.

³ فضيلة بولحمر : هندسة الفضاء (في رواية الأمير لواسيني الأعرج) ، مذكرة تخرج ماجستير في تحليل الخطاب ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، 2009-2010 ، ص26 .

⁴ حميد لحميداني : بنية النص السردى ، ص 53.

⁵ سعيد يقطين : قال الراوي ، ص 244.

من خلال القراءة إلى الشاعرية التي تزيد من حدة المتعة الحسية⁽¹⁾ ومن أجل الوصول لهذه المتعة يجب أن يتجه القارئ الى النباش والحفر للوعي بجمالية المكان الجغرافي في العمل الفني.

2- الفضاء النصي :

ويقصد به الحيز الذي تستغله الكتابة ذاتها ، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ، ووضع المطالع ، وتنظيم الفصول ، وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها .

فالفضاء النصي يعني فضاء النص الروائي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية من تصميم الغلاف مرورا بالحروف الطباعية والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيح ، أي أن التضاريس لا تعني بالمكان الطبيعي أو الرمزي أو التخيلي في داخل النص ، لكنها تعني في المكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي أي جغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة على الورق⁽²⁾ أي الفضاء الذي يحتله النص في الصفحة أو الحيز الذي تنشطه الحروف الطباعية على الورق، ويمكن تسميته بالفضاء الطباعي.

يضيف في هذا الشأن "محمد عزام" أن الفضاء النصي هو: " الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق " ⁽³⁾ أي ما يشغل المساحة الورقية من تصميم الغلاف ووضع المقدمة وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين، وتغييرات حروف الطباعة.

يرى "حميد لحميداني" أن "ميشال بوتور" قد قدم تعريفا هندسيا خالصا للكتاب وهو " إن الكتاب كما تعهده هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة ، وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر، علو الصفحة ، وهو وضع يتيح للقارئ حرية كبيرة في التنقل بالنسبة الى تتابع النص ويعطيه قدرة كبيرة على التحرك " ⁽⁴⁾

¹ جبرا ابراهيم جبرا : آثار المكان ، مجلة الجيل ، بيروت ، مجلد 11 ، العدد 11، د.س ، ص4.

² مراد عبد الرحمن مبروك : جيولوجيا النص الأدبي {تضاريس الفضاء الروائي نموذجا}، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ، ط 1، 2001، ص 123.

³ محمد عزام : الخطاب السردى ، دراسة منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق ، د- ط ، 2005 ، ص 72.

⁴ ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 2 ، 1982، ص112.

ويشير كذلك "حميد لحميداني" إلى مظاهر تشكل فضاء النص حسب "ميشال بوتور" ومن أهمها:

الكتابة الأفقية - الكتابة العمودية - الهوامش - الرسوم والأشكال - الصفحة ضمن الصفحة
ألواح الكتابة - الفهارس .

أما "حميد لحميداني" فكان تقسيمه للفضاء النصي كالتالي:

- **الكتابة الأفقية** : وهي الكتابة على الصفحة بشكل عادي ، من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال ، مما يعطي انطباعا بتزاحم الأحداث والأفكار في ذهن البطل الرئيس⁽¹⁾
- **الكتابة العمودية** : هي إما الكتابة على اليمين أو الوسط أو اليسار، وهي عبارة عن أسطر قصيرة متفاوتة الطول فيما بينها، وعادة ما تستعمل لتضمين النص الروائي.
- **التأطير** : وهو ما يقال " الصفحة داخل الصفحة " عند "بوتور" ، يستعمل هذا النوع من الكتابة لشد إنتباه القارئ إلى قضية محددة في الزمان والمكان.⁽²⁾
- **البياض**: يعلن البياض عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان ، مثل وضع ختمات ثلاث (***) كما يتمثل في الانتقال بين الفصول من صفحة لأخرى.
- **ألواح الكتابة** : وهي كلمات أو فقرات أو لغات أجنبية ، ترد داخل الكتابة الأصلية وتكون في الحوار غالبا .
- **التشكيل** : يخص الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي ، ويكون على شكل رسومات ترمز للرواية ، أو مشهد يجسد الأحداث أو مقاطع تدل على التأزم النفسي للبطل وتدل العناوين أيضا على تشكيل المظهر الخارجي للرواية.⁽³⁾

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ص 56.

² المرجع نفسه ، ص 56-57.

³ المرجع نفسه ، ص 58-59 .

ومن كل هذا نخلص الى نتيجة مفادها أن تألق الفضاء النصي مرتبط بجماليات كل تلك التشكيلات في نوع الإخراج والكتابة ، وحجمها ورسمها ، واتساعها وضيقها ، وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين .

3- الفضاء الدلالي :

يشير " حميد لحميداني" في سياق حديثه عن " الفضاء الدلالي " الى ما أورده "جيرار جنيت" وهو أن " جيرار جنيت " عندما تحدث عن الفضاء الجغرافي أشار الى نوع آخر له صلته بالصور المجازية وما لها من أبعاد دلالية ، ويشرح طبيعة هذا الفضاء على النحو التالي : إن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادرا ، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد ، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف، ويتعدد ، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي، وعن الآخر بأنه مجازي. هناك إذن فضاء دلالي يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي ، وهذا الفضاء شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب (1) .

وبالتالي فالفضاء الدلالي لا يظهر من خلال الكتابة ولكن من خلال المعنى تحمله هذه الكتابات، أي ما تخلقه لغة الحكى من إحياءات وما تحمله من دلالات ، وهذا ما ذهب إليه " ابراهيم عباس " في تعريفه للفضاء الدلالي حيث يقول " الفضاء الدلالي يشير الى الصورة التي تخلقها لغة الحكى وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام " (2) .

أما "جيرار جنيت" ينعت هذا النوع من الفضاء (بالتصوري)، ويقول " إن الصورة (figure) هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء ، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له ، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى" ، ثم يعلق على ذلك مشيرا الى أنه أقرب الى أن يندرج تحت مبحث المجاز في البلاغة كونه ليس إلا مسألة معنوية تختلف عن المكان

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 60-61.

² ابراهيم عباس : الرواية المغاربية ، ص 217.

الملموس في قوله " الفضاء الدلالي : يشير الى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام " (1)

إن ظهور الفضاء الدلالي في الرواية هو عملية تحول لمسلك البناء اللغوي من القاء المعنى المباشر في ذهن القارئ ، ليعادل المكان على مستوى أكبر تتجاوزه وتشارك فيه مختلف مكونات الرواية ، من أحداث وشخصيات وزمن ، إذ " الكلمة ليست معانٍ ثابتة ... إنها جوهر دلالي شرطي يتحقق بطريقة مختلفة في كل سياق " (2)

إننا نفهم من هذا القول أن عملية التلقي تكون غير مباشرة تتأثر بما يحيط بها ، وقد أشار إليها الناقد "عبد الله مرتاض" وذكر ذلك في كتابه " نظرية الرواية " حيث يقول " وعلى أنه يمكن أن نطلق على "المظهر الخفي" للحيز "المظهر غير المباشر" بحيث يمكن تمثيل الحيز بواسطة كثير من الأدوات اللغوية غير ذات الدلالة التقليدية. على المكان مثل الجبل الطريق، والبيت... وذلك بالتعبير عنها تعبيرا غير مباشر مثل قول القائل ، في أي كتابة روائية: سافر، خرج ، دخل أبحر ، ركب الطائرة فمثل هذه الأفعال أو الجمل تحيل على عوالم لا حدود لها وهي كلمة أحياز في معانيها" (3) .

وهذا الفضاء ليس له مجال مكاني ملموس، بل هو فضاء يشير الى الصورة التي تخلقها لغة الحاكي وما ينشأ عنها من بعد يرتب بالدلالة المجازية.

4- الفضاء كمنظور أو كرؤية :

الرؤية والمنظور يحيلان الى رؤية الكاتب الذي يسير الرواية، فقد تحدثت "جوليا كريستيفا" عن فضاء الرؤية وهو بمثابة زاوية النظر التي يقدمها الكاتب أو الراوي عالمه الروائي ، فتقول: " هذا الفضاء محول إلى كل ، إنه واحد ، وواحد فقط ، مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ص 61.

² تزفيطان تودروف : مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمن مزبان، منشورات الاختلاف ، وزارة الثقافة ، الجزائر، ط1، 2005، ص 84.

³ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 144 .

تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله مجتمعا في نقطة واحدة ، وكل الخطوط تتجمع في العمق حيث يتبع الكاتب ، وهذه الخطوط هي الأبطال الفاعلون (les actants) الذين تتسج الملفات بواسطتهم المشهد الروائي " وهنا تشبه جوليا كريستيفا الرواية بالواجهة المسرحية لأن العالم الروائي بما فيه من أبطال وأشياء يخضعون لإرادة الروائي. (1)

وما ذهب إليه الناقد " لحميداني " (كما يبين الناقد لحميداني أن وسيلة الهيمنة على عالم الرواية تبرزها قدرة الكاتب على تطويع اللغة إلى صالح العمل الروائي) ، فيرى " هنري جيمس " : " أن وجهة النظر هي التي تحكم مسألة المنهج الدقيقة ، مسألة وضع الراوي من القصة ، إنه يرويه كما يراها هو في المقام الأول " (2)

لقد تعددت التسميات بالنسبة لهذا المكون الروائي من (منظور وتيسرات ووجهة نظر أو رؤيا أو بؤرة أو حصر مجال) ، ولعل وجهة النظر هي المصطلح الأكثر شيوعا حيث أن مفهومها يرتكز على الراوي الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يرويه بأشخاصه وأحداثه وعلى الكيفية إلا من خلالها أيضا يبلغ أحداث القصة إلى المتلقي ويراهها. (3)

ونجد كذلك الباحث سعيد يقطين يعرض رؤيته في هذا المجال ، ويحاول من خلالها تجسيد مفهوم ممكن وتصنيف مقبول لمختلف الرؤيات التي يتطرق إليها الدارسون في بحوثهم سواء العربية أو الغربية ، ويقترح على أثرها تسميات خاصة في السرد العربي وهي (براني الحكى عبر المبار) و (براني الحكى ذو التبئير الداخلي) و (جواني الحكى) (4) إلا أنها ترجع إلى أسلوب الراوي في عرض مادته والخبر الذي يلقيه القارئ أو يكشف من قبله ونجد أن تركيز الباحث في بناء نظريته كان قائما على رؤية الراوي .

إذا الفضاء كمنظور أو كرؤية هو الفضاء الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالروائي أو الكاتب كونه هو راسم الخطة العامة للرواية وهو المدير للحوار والمقيم للحدث الروائي بواسطة الأبطال.

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ، ص61.

² سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية ، ص130.

³ سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط3، 2006، ص284.

⁴ المرجع نفسه ، ص305.

لقد عرضنا في هذا العنصر لأهم التسميات التي عرفها الفضاء من فضاء جغرافي ينطلق من المكان ، والفضاء الدلالي الذي يسعى نحو اللغة ، وفضاء نصي يحيط بالشكل الكلي للملفوظ الروائي ، وفضاء الرؤية الذي يتجلى من خلال الراوي والشخصية ، ثم لا يلبث هذا الفضاء أن يتبلور من جهات أخرى نلتمسها في الزمان فهو المرآة التي يتجسد عليها الوجه الآخر الحامل لأبعاد الفضاء .

رابعا : أهمية الفضاء :

يعد الفضاء من أهم عناصر تشكل البنية السردية ، وما يؤكد ذلك هو العناية و الاهتمام الذي حظي بهما من قبل الباحثين خاصة في الدراسات الحديثة التي يمكن القول أن معظمها نوهت بأهميته في دراسة كرواية ولا تكاد تخلو منه أي دراسة تناولت الرواية كونه يرتبط بمختلف البنيات الأخرى من زمان ، ومكان ، ووصف ، وشخصيات ، وغيرها...

نجد "حميد لحميداني" يقول عن الفضاء " إنه العالم الواسع يشمل مجموع الأحداث الروائية "(1) ومن بين النقاد الذين ركزوا على الأهمية التي يؤديها هذا المكون الفضائي في البنية السردية نجد "حسن نجمي" حيث يرى " أنه أضحي إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية الجديدة ، بالإضافة إلى أنه يحفز الشخصيات على القيام بأدوار مناسبة حسب ما تقدمه لها ، فحضوره في حركيتها ، وفي الإيقاع الجمالي للنص الروائي ككل. (2)

يقول "يوري لوتمان" الفضاء يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب... ولم يعد مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية كما لا يعتبر معادلا كنائيا للشخصية الروائية فقط ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من العناصر الأدبية (3) أما " شاكر النابلسي " فيرى أن " الأمكنة هي نحن وهي جزء من تاريخنا بل هي التاريخ كله " (4)

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ، ص63.

² حسن نجمي : شعرية الفضاء السردى ، ص60-65.

³ عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موقع الشرق ، الجزائر ، ط1 ، 2000 ، ص91.

⁴ شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص46.

ولهذا فإن الفضاء وعلى الرغم من كونه لم يرقى إلى نظرية متكاملة إلا أن أهميته لا يمكن إنكارها وهذا ما يؤكد عليه "غالب هلسا" حينما تحدث عن أهمية المكان في الرواية والقصة العربيتين في ترجمته لكتاب " غاسلون باشلار" يقول " إن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته ". (1)

يرى أحمد محمود فرج أحمد " أن الفضاء الروائي يلعب دورا كبيرا في الدراسات الروائية لأنه العنصر الفعال الذي يوسع دائرة الإبداع ، فهو بمثابة القاعدة الخصبية التي تتسجم فيها الأحداث لتشكل في الأخير كلاً متكاملًا هذه من جهة ، ومن جهة أخرى لتمارس الشخصيات أدوارها وهو بذلك يشكل حلقة تواصل بينه وبين العناصر الروائية الأخرى ، فالفضاء جزئية مهمة من جزئيات الخطاب الروائي " (2) ، إذا الفضاء أهم أداة في يد الروائي باعتباره العنصر الذي يحتضن جميع المكونات الروائية ويعطيها أبعادها ويمنحها دلالاتها وتتجلى وظيفته في كونه يسمح للحدث بأن يتجلى تدريجيا .

وقد يغدو الفضاء في بعض الروايات أداة بنائية وعاملا حقيقيا يتوقف عليه العمل الروائي نفسه ، فالفضاء " مكون سردي لا تقل أهميته البنائية عن المكونات الأخرى بل إنه يصبح أحيانا محددًا للوظيفة الحكائية للسرد تحكمه في الأحداث والحوافز " (3)

من خلال هذا يمكن القول أن الفضاء الروائي ذو أهمية كبيرة حتى وإن أغفلته الدراسات النقدية في البداية ، وأهميته تظهر من خلال وظيفته في العمل الروائي، ومن خلال تأثيره في المكونات السردية الأخرى.

¹ غاستون باشلار : جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط6 ، 2006 ، ص 5-6.

² أحمد محمود فرج أحمد : مستويات السرد وأشكاله (في روايات محمد جبريل) ، مخطوط رسالة ماجستير ، إشراف : أحمد حسن جبيري ونجوى محمود صابر جامعة الإسكندرية ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص183.

³ عمر عاشور (ابن الزيبان) : البنية السردية عند الطيب الصالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص41.

خامسا : وظائف الفضاء

الرواية مجموعة أحداث مسرودة بطريقة ما ولكن حدث فيها إطار زمني وإطار مكاني فالمكان ليس فيه مجرد ديكور ، بل هو الذي يؤثر الحدث الذي ينشأ عن فعل الشخصية وبالتالي فإن وجود الشخصية داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان ، أي أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه (1)

فالمكان الروائي هو الذي ينهض بوظيفة ورائية سواء بنائية أو دلالية ، أي أن فضاء الرواية يجب أن يتولد عن طريق الحكي ذاته ، فالمكان كمشهد من خلال الرواية يمكن أن يفهم من مدخلين كبيرين : علاقته بالمكان الواقعي ووظائفه داخل النص (2) بحيث يجب أن ينبع المكان عن تجربة معيشة بما يجعله عنصرا وظيفيا لا عنصر عطالة يقوم حضوره على وصف صفات خارجية وهنا يؤكد " شاكر نابلسي " على أن يكون عاملا وفعالا وبناءا في الرواية وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف للرواية إلا الترهل ، ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر بطالة "

كما له دور في تنظيم الأحداث مما يجعله يتحكم في حركة السرد وبالتالي فالروائي في تشكيله المكان يجب أن يراعي دوما مدى انسجامه وطبائع الشخصيات فيه ، وهذا ما يجعل المكان والشخصية يتبادلان التأثير. (3)

ومن هنا يصبح المكان كمكون سردي لا يقل أهميته البنائية عن المكونات الأخرى ، بل إنه يصبح أحيانا محددًا للوظيفة الحكائية السردية بتحكمه في الأحداث والحوافز.

إن الروائي يختار موضع الحدث والشخص داخل فضاء واقعي أو مستعار من الواقع ، وأيا كان الفضاء المستعمل في الأدب أكانا واقعيًا أو عجيبيًا ، أو محدودًا أو لا محدود فإن الجغرافية الروائية تقوم على تقنيات في الكتابة تؤدي إلى وظائف محددة ، فيحدد كلود نسيين وظائف

¹ عمر عاشور (ابن الزيبان) : البنية السردية عند الطيب الصالح ، ص 39.

² المرجع نفسه ، ص 40.

³ المرجع نفسه ، ص 40.

الفضاء في تلك الوظيفة الرمزية ، حيث يتجاوز الفضاء تلك الوظيفة العملية الخالصة ، ليصبح عنصرا تكوينيا أساسيا ، وفاعلا حقيقيا ربما بلغ حدة التحكم في الأحداث ، والنتيجة التي نتوصل إليها هي أن الفضاء لم يدخل مجال التنظير إلا بعد اتساع حيز السرديات وتتنوع أساليبها وعلاقتها بالمكونات الأخر ، فالمكون الفضائي ازدادت أهميته وخصوصيته في الدراسات الشعرية بعد إلقاء الضوء على وظيفته الرمزية وإحالاته الدلالية. (1)

إن المكان يساهم في دلالة المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم. (2).
إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلا أقصى الحدود فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية لأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسيط يؤطر الأحداث ، إنه يتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم السرد محررا نفسه من أغلال الوصف. (3)

إن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو إطار للفعل الروائي ، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ، ولكل كتابة أدبية ، ومن ثم يتعين أن نرتقي في قراءتنا الأدبية من مستوى ابتذاله الشائع لدى عموم القراء (كصفحات زائدة في الحكاية) إلى مستوى التثمين الجمالي الضروري.

¹ محمد الزموري : شعرية الفضاء في القصة الصغيرة ، مطبعة أنفو بنتت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 13.

² حميد لحميداني : بنية النص السردى ، ص 71.

³ حسن نجمي : شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ، ص 59-69.

الفصل الثاني : ماهية الزمن

أولا : مفهوم الزمن

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا : تقنيات المفارقات الزمنية

1- مفارقة الاسترجاع

2- مفارقة الاستباق

ثالثا : تقنيات زمن السرد

1- تعطيل السرد

2- تسريع السرد

رابعا : أهمية الزمن

الفصل الثاني : ماهية الزمن

أولاً : مفهوم الزمن

ظلت كلمة الزمن لفترة طويلة لا تشير إلى معنى دقيق بعينه ، ولا إلى دلالة محددة على الرغم من تعدد محاولات تعريفها ، إذ أن أكثر الإشكالات التي واجهت معظم الباحثين والدارسين تكمن في صعوبة تحديد مفهوم موحد وشامل للمصطلح .

1- لغة :

تدل لفظة " زمن " على قليل الوقت وكثيره ، وذلك ما أورده "ابن منظور" في " لسان العرب" إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، الجمع أ زمن و أ زمان و أ زمنة ، وأ زمن الشيء أطل عليه الزمان ، وأ زمن بالمكان أقام به زمنا...وقال شمر الزمن زمان الرطب والفاكهة ، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة.. (1) ونجد الرازي في معجم مقاييس اللغة يقول: " زمن (الزاي والميم والنون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره ، ويقال زمان وزمن والجمع أ زمان وأ زمنة " (2) كما ورد في القاموس المحيط أن الزمن " هو اسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع أ زمان وأ زمنة وأ زمن ، ولقيته ذات الزمين ، كزبير : تريد بذلك تراخي الوقت" (3) من خلال هذه التعاريف اللغوية للزمن نجد أن " معناه يرتبط في اللغة بالحدث " (4) ومن أبسط دلالاته المكوث والبقاء ، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدد .

¹ ابن منظور : لسان العرب ، مادة (زمن) ، ج 13 ، ص 199.

² ابن فارس : مقاييس اللغة ، مادة (زمن) ، ج 3 ، دار الفكر ، د ب ، 1979 ، ص 22.

³ الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة زمن ، ج 4 ، دار العالم للجميع ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 1203.

⁴ مها حسن القصرابي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 12.

2- اصطلاحا :

يعد الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له ، " والزمن هو ذلك الكيان الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة ، تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني " . (1)

والزمن عند أفلاطون: " مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق " . (2)

كما يعرفه جيرالد برنس بقوله " هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة ، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب ، زمن السرد) . (3)

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله " الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء ، فتتأثر بماضيه الوهمي ، غير المرئي ، غير المحسوس ، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا ، وفي كل مكان من حركاتنا ، غير أننا لا نحس به ، ولا نستطيع أن نلتمسه ، ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال " . (4)

" ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء " (5)

فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات ، كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تتساب المياه في مجرى النهر .

¹ هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص17.

² عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص172.

³ جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، ط1 ، 2003 ، ص201.

⁴ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 172 - 173 .

⁵ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص13.

ثانيا : تقنيات المفارقات الزمنية

إن المفارقات الزمنية هي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن ، سواء بعودة الأحداث إلى الوراء أو محاولة استقراء لحظة المستقبل ، ويتجلى هذا الانزياح بموقع السرد منه ، ويعني هذا الخروج الزمني عن التسلسل المنطقي للأحداث إعادة ترتيب زمن القصة بشكل جديد ، عن طريق قارئ واع بمجريات الفعل القصصي ، ولديه القدرة على تنظيم المادة الحكائية ، ضمن مؤشرات زمنية محددة تشير إلى أبعاده بدقة ، وهو ما يدل على تعرض هذا الزمن إلى ثغرات عميقة في النظام الزمني وينقسم هذا الأخير إلى نوعين :

1- مفارقة الاسترجاع (الاستنكار) :

يشتمل النص الروائي على تقنيات سردية متعددة من بينها تقنية الاسترجاع التي تعد ذاكرة النص كونها تحيلنا على أحداث سابقة ، يكون من مقاصدها ملئ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة ، أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث " والاسترجاع يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها ويضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردى (1) وهو في الوقت نفسه من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية كافة ، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث وفق موقف يتخذه السارد ويتبناه في خطابه النهائي (2) " ورغم أن مصطلح الاسترجاع هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح سابقة زمنية كبديل له ، وهو الاستخدام الذي نجده عند " عبد الرحمان مبروك " وهناك من يستخدم اللاحقة كبديل آخر (3) يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها التي يضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك الممنوع من التركيب " وهو الذي نجده

¹ جيرار جينيت : خطابات الحكاية ، (بحث في المنهج) ، ترجمة محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997 ، ص 60.

² هيثم الحاج علي : الزمن واشكاليات النوع السردى ، ص 63.

³ أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 33.

عند سمير المرزوقي وجميل شاكر وفي الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لحدوثها ، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب ،ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع " نذكرها في التالي :

أ- الاسترجاع الداخلي :

" ويعني به تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد واسترجعها الراوي في الزمن الحاضر. (1)

" ويكون الارتداد فيه إلى نقطة مضى وتجاوزها السرد ، لكنها واقعة ، داخل الزمن القصصي أي مشتركة في زمن يعقب نقطة بداية المغامرة " (2) كما أنه يعود إلى ماض لا لبداية الرواية فيتأخر تقديمه في النص " (3)

والاسترجاع الداخلي يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية كما يستخدم الاسترجاع الداخلي لربط حادثة سلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها.

ب- الاسترجاع الخارجي :

" وهو الاسترجاع الذي يعود في الكاتب إلى ما قبل بداية الرواية " ، " وتكون نقطة الرجوع فيه خارجة عن الزمن القصصي أي سابقة له ، أي التي يكون فيها الارتداد إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث المغامرة. (4)

وهذا النوع من الاسترجاع يلجأ إليه الكاتب لمليء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث ، ويظهر في الرواية عند ظهور الشخصية الجديدة للتعرف على ماضيها وطبيعتها علاقات بالشخصيات الأخرى ، كما أن الروائي يستخدم أسلوب الاسترجاع الخارجي عندما يكون

¹ مراد عبد الرحمان مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصر : (رواية تيار الوعي انموذجا) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ط) ، 1998 ، ص24.

² الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، (د.ط)،(د.س) ، ص118.

³ أحمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة ، ص34.

⁴ الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، ص118.

إلى شخصيات ظهرت ولم يتسع المقام لعرض خلفياتها أو تقديمها (1) والكاتب يحتاج إلى العودة إلى الماضي الخارجي بغرض إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيراً جديداً في ضوء المواقف المتغيرة أو لإخفاء معنى جديد عليها مثل الذكريات كلما تقدمت تغيرت نظرتنا إليها وتغير تفسيرها في ضوء ما استجد من أحداث ."

ج- الاسترجاع المزجي :

وهو الذي يجمع بين النوعين " تكون بداية من نقطة زمنية سابقة للزمن القصصي ، لكنها تكون ذات امتداد تبلغ به حداً معيناً من الزمن القصصي ، فهي مشتركة بمعنى أنه بعض امتدادها واقع خارج الزمن القصصي وبعضه الآخر واقع داخله ". (2)

ولقد أضاف " تودروف " إلى تقنية الاسترجاع ما يسمى بأشكال الاسترجاع من الناحية العاطفية التي تمثل ركناً رئيسياً من أركان اللعبة الروائية وهي :

- **الاسترجاع المؤلم** : وفيه تتذكر الشخصية أو تعيد علينا ما هو مؤلم في حياتها ، أو حياة غيرها .
- **الاسترجاع السار** : وفيه تتذكر الشخصية أو تعيد علينا ما هو سار في حياتها ، أو حياة غيرها .
- **الاسترجاع المحايد** : " وفيه تعيدنا الرواية إلى أحداث ماضية لا نستطيع الجزم بمدى تأثيرها إلا في مراحل لاحقة من السرد الروائي ، وفي الحالات كلها يظل الماضي بأشكاله وأطيافه ذا تأثير بارز في حاضر الشخصية ومستقبلها كذلك ". (3)

2- مفارقة الاستباق (الاستشراف) :

إذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي والذي يزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية ، أو الحدث ، أو خط القصة فإن الاستباق يعد قفزا إلى المستقبل من خلال مختلف

¹ سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، ص 58

² الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، ص 118.

³ احمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة ، ص 35.

الإشارات ، والتلميحات التي يوظفها السارد ، والتي تعمل على الإفادة بإمكانية تحقق أحداث أو وقوع أفعال في المستقبل ، فالاستباق إذا " هو نمط من أنماط السرد يعمد إليه الراوي في عرضه للأحداث ، فيقدم بعضها أو يشير إليها كاسرا بذلك وتيرة السرد الخطي مشوشا ترتيب الوقائع كما وردت في الحكاية " . (1)

" ويعتبر الاستباق ظاهرة يتم فيها إيراد حدث لم يبلغه السرد بعد ، وهذه الظاهرة أقل تواترا من اللواحق ، وتختلف درجات وجودها وأهميتها باختلاف الأنواع القصصية ، وتكون غالبا في شكل مشروع أو وعد أو تكهن أو رؤية أو حلم أو خيال " . (2)

" والاستباق يعني أيضا تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة ، في امتداد بنية السرد الروائي ، وعلى العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق " (3) ، وللاستباق أنواع نذكرها كآتية :

أ- **الاستباق الداخلي** : بين " جينيت " منذ مطلع حديثه عن الاستباقات الداخلية بأنها تطرح نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات الداخلية ، وهو مشكل التداخل ومشكل المزوجة الممكنة بين المحكي الأول والمحكي الاستباقي وميز بين نوعين من الاستباقات الداخلية هما :

- **الاستباقات الخارج حكاية** : " هذا النوع من الاستباقات الداخلية ، لا يهدده خطر التداخل مع المحكي الأول ولذلك أهمله بصريح العبارة ، ولم يدرسه قط " .

- **الاستباقات الداخل حكاية** : هذا النوع من الاستباقات الداخلية ، صنفه في نوعين هما :

- **الاستباقات التكميلية** : " هي الاستباقات التي تسد مقدا ثغرة لاحقة في الحكاية " (4)

وهي عبارة عن تطلعات يتكئ السارد عليها لبيان مستقبل الشخصية الروائية ، دون أن يلجأ إلى إعادة حكي هذا المحكي التكميلي مرة أخرى .

¹ كمال الرياحي : حركة السرد ومناخاته في استراتيجيات التشكيل ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص110 .

² الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، ص119 .

³ نجلاء مشعل : تحليل الخطاب الروائي (النسوي نموذجا) ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ، ص95 .

⁴ جيرار جينيت : خطابات الحكاية ، ص79 .

- **الاستباقات التكرارية** : وهي الاستباقات التي تضاعف مقدما سياقاً حكاياً آتياً ، فهي من السياقات الحكائية التي تحتوي أحداثاً مقتضبة سيحتويها الحكي في المستقبل ، وتؤدي دور إعلان للمتلقي بالأحداث اللاحقة .

ب- **الاستباق الخارجي** : هي مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق يتوقف المحكي الاول فاسحاً المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفته هذا النوع من الاستباقات الزمنية الختامية ، ومن مظاهره وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث للمستقبل والملخصات التي تحتويها منظومة الحكي تعد إستباقات خارجية لأنها ليست من المحكي الاول الذي يمتاز بأنه يقدم الأحداث الروائية بشكل دقيق ومفصل ، ليتحلى بمشروعية المنطق وهو وإن تضمن في بعض السياقات ثغرات حكاية ، أو مقاطع فيها حذوف ، فإنه سيعمد الى سردها إما بالإسترجاعات التكميلية ، أو بالإستباقات التكميلية وهذا الإجراء لا تنهض به الاستباقات الخارجية ، لأنها لا تتصل بالمحكي الاول ، بل هي مستقلة زمنياً عنه " . (1)

وعلى غرار هذه الأنواع للاستباق يوجد أنواع أخرى للاستباق من حيث الدور والوظيفة في السرد مثل الاستباق كتمهيد " وهو مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع الى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي والنوع الثاني هو الاستباق كإعلان وهو يعلن صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق " (2)

¹ احمد مرشد : البنية والدلالة ، ص 270 - 271 .

² حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي ، ص 133 - 137 .

ثالثا : تقنيات زمن السرد

تنقسم تقنيات زمن السرد إلى أربع تقنيات منها ما يساهم في تسريع السرد وهي الحذف والخلاصة والأخرى تبطئ السرد وهي المشهد والوقفة .

1- تعطيل السرد :

إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية غير مسار الحكي تفرض على السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم أحداث الرواية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ، ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي ، ومن بين هذه التقنيات نجد المشهد والوقفة اللتين تمكنانا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي .

أ- المشهد :

يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص ، الروائي بما يمتلكه من وظيفة درامية لعمل على كسر رتابة السرد من خلال منح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات . ويرى " تودروف " أن المشهد " هو حالة التوافق الزمني عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا " (1) إن المعادلة الزمنية في هذه الحركة تأخذ شكل التعادل ، فتطابق مدة زمن بالوقائع مع المدة المستغرقة على مستوى القول ويكون ذلك في صيغة الحوار بين الشخصيات ، كما أن الرواية في هذه الحركة الزمنية يتنازل عن مكانه ليترك الشخصيات تتحاور فيما بينها " . (2)

¹ تزيطان تودروف : الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 1990 ، ص49 .

² ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي (مكونات والوظائف والتقنيات) منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق (د.ط) ، 2003 ، ص224 .

ب- الوقفة (الوضعية) :

وتسمى أيضا بالاستراحة وتبتدئ في القص على هيئة قص الراوي وصفا ، وتختلف الوقفات الوصفية من حيث العدد في القصة الواحدة ، إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الراوي عند زاوية معينة فيصف مكانا أو شخصا⁽¹⁾ ويكون فيها زمن السرد أكبر بصورة لا نهائية من زمن القصة لأن الأخير يكون متوقفا " (2) تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد ، فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد ، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب ، ويمكن تحديد نوعين أساسيين من الوقفة الوصفية ، يتمثل النوع الأول ، في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والحدث وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزءا أساسيا من سياق السرد والنوع الآخر من الوصف ، حيث لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى ، فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه .

2- تسريع السرد :

بعدما تعرفنا على التقنيات السردية التي تعمل على تبطئة السرد وهي المشهد والوقفة الوضعية ، سنتطرق إلى تقنيات سردية أخرى نقيضة لهذه الأخيرة وهي تقنية تسريع السرد والتي تدرس الإيقاع الزمني في النص من خلالها وهي نوعان :

أ- الخلاصة :

وهي إيجاز الأحداث وتلخيصها ، أي عرض الأحداث التي تقع في فترة زمنية طويلة ، في مقاطع سردية قصيرة " (3) والخلاصة سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن

¹ ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي ، ص 219.

² عمر عبد الواحد : شعرية السرد (تحليل الخطاب السردية في مقامات الحريري) ، دار المهدي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003 ، ص50.

³ سمير فوزي حاج : مرايا جبر إبراهيم جبرا والفن الروائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص75.

الحكاية ، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات وتعد الخلاصة تقنية يلجأ إليها الروائي في حالتين :

الحالة الأولى حيث يتناول أحداثا حكاية ممتدة في فترة زمنية طويلة ، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الاسترجاعية ، والحالة الأخرى حيث يتم التلخيص لأحداث سردية لا تحتاج لتوقف زمني سردي طويل ، ويمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر". (1)

ونتيجة لطابع الخلاصة التكيفي والاختزالي يقوم الراوي بالمدور السريع على الأحداث الحكائية أو السردية ، فيسرد في بعض الفقرات أو يضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفصيل أعمال وأقوال". (2)

ب- الحذف :

" ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي ، بإخبارنا سنوات قد مرت أو شهور من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين". (3)

ويعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي ، والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي ، وللحذف ثلاثة أنواع هي :

- **الحذف المعلن** : " والمقصود به إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة " (4) وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حدث زمنيا في السياق السردى .
- **الحذف غير المعلن** : وفيه يصعب تحديد مدى المدى الزمني بصورة دقيقة لذلك تكون الفترة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة .

¹ مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية ، ص224.

² جيرار جينيت : خطاب الحكائية ، ص109.

³ ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي ، ص216.

⁴ مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية ، ص233.

- **الحذف الضمني** : هذا النوع من الحذف لا يظهر في النص ، بالرغم من حدوثه ولا تتوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونية ، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانتقاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة " (1)

رابعا : أهمية الزمن

يحتل الزمن مكانة هامة في العمل الروائي فهو أكبر من أن يكون " مجرد خيط وهمي يربط الأحداث ببعضها البعض ويؤسس لعلاقات الشخصيات ببعضها البعض " . (2)

فالزمن إذن ذو أهمية كبيرة نظرا لموقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها ، والذي يصل أحيانا لمرتبة الصدارة ، حيث يعد أحد مكونات السرد ومحور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها و " قلبها النابض بدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركتها " . (3)

فكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذا " لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعا أو تخيليا خارج الزمن ، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني إذن هو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظام عن جنس هذا النص " (4)

والزمن إذن هو الإيقاع النابض في الرواية بما له من "حركة وانسياب وسرعة وبطء يتم عبر الزمن وبالتالي يمكننا القول أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها أو خارجها يتم عبر الزمن" (5)

يحدد الزمن طبيعة الرواية وشكلها فهو الهيكل الذي تتركز عليه ويدخل في عمق تقنياتها وعليه تترتب عناصر التشويق والتتابع واختيار الأحداث .

¹ مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية ، ص 234 - 236.

² عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 203.

³ إبراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، (د.ط) ، الجزائر ، 2004 ، ص 98.

⁴ إدريس بوزيية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ط 1 ، 2000 ، ص 99.

⁵ محبة الحاج معتوق : أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية داخل الفكر اللبناني ، ط 1 ، بيروت ، 1994 ، ص 94.

يشير عبد المالك مرتاض إلى أنه " يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء أو فعل أو تفكير ما أو حركة دون تسلط الزمنية . " (1)

لقد اكتسب الزمن مكانا مهما في الدراسات النقدية نظرا لكونه بنية خطيرة في تأسيس العمل الروائي ، ويات بمثابة الروح للجسد تشعر بها ولا نراها والسبب الذي جعل الناقد سيزا قاسم " تصنفه كأول عنصر يستحق الاهتمام لأن طبيعته هي الأكثر فعالية في تشكيل الرواية وبنائها " . (2)

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا ، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها " فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى ، والزمن هو القصة وهي تتشكل ، وهو الإيقاع " . (3)

¹ عبد المالك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية ، ص121.

² الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، دراسة في رواية نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010 ، ص41.

³ سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، ص38.

الفصل التطبيقي : تجليات الفضاء في رواية

" دعني أحطم غرورك "

1 - هندسة الفضاء الجغرافي

2 - البناء الزمني في الرواية

الفصل الثالث : تجليات الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك "

أولاً : هندسة الفضاء الجغرافي (المكان)

يعد هذا النوع من الفضاء معادلاً للمكان في الرواية " المكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني " (1) فلا رواية خارج المكان وكل مكان يحمل خصوصيته التي يفرضها على الشخصيات والأحداث ، وتستتبط من خلاله رؤية القراء وموقفهم من الرواية ، بالإضافة إلى رؤية الكاتبة الشخصية من المكان ، حيث أن هذا الفضاء ما هو إلا أداة تعبيرية بيد المؤلفة للإفصاح عن موقفها بما يحيط بها ، فهي تنظر إلى الأشياء وتنظمها انطلاقاً من قناعاتها الفكرية والجمالية.

فالأفضية الجغرافية التي رسمتها يد الروائية لم تنشأ اعتباطاً ، وإنما نشأت لتحقيق غايات وأهداف ولها دلالات وإيحاءات رمزية ، فهي حيل لغوية يراد بها معنى بعيد وخفي . فالفضاء الجغرافي في حد ذاته يعد المجال الطبيعي الذي يحتضن أحداث الرواية ويعيظها أبعادها ويمنحها دلالاتها ، ونلمس فيها تدفقاً للأفضية الجغرافية ، فكان دور الروائية هنا المساهمة في تقديم إشارات جغرافية من أجل أن تحرك خيال القارئ .

ومن هذا المنطلق كان البحث في التشكيل الفني للفضاء المكاني ، في رواية " دعني أحطم غرورك " وفق مستويين : الأول كيفية تموضع الأمكنة المفتوحة ، والثاني كيفية تموضع الأمكنة المغلقة ، وتعد هذه المقاربة من أهم المقاربات التي عمد إليها أغلب الباحثين في وصف الأمكنة فصنعوها إلى أمكنة مغلقة تتحد بواسطة أبعاد معلومة وأحياز ظاهرة وأخرى مفتوحة تتخطاها لتتجاوز كل مقيد نحو التحرر ، فيكون هنا المنطلق قائماً على أهم الجدليات المكانية التي تتمركز حول جدلية أساسية هي جدلية المفتوح والمغلق ، كما يمكننا القول أن المكان الذي نحن بصدد دراسته في الرواية متعدد ومتنوع والرواية مكتنزة بأنواع الأماكن المعترضة بطريقة فنية خارجة تجاوزت السرد التقليدي .

¹ ياسين النصير : الرواية والمكان ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ط2 ، 1986 ، ص18.

ثنائية المفتوح والمغلق

إنّ هذه الثنائية من طبيعة المكان الذي تحدّه الحدود والحواجز والقيود التي تشكّل عائقاً لحرية حركات الإنسان وفعاليته ونشاطاته وانتقاله من مكان إلى آخر من جهة وتحدّد من جهة أخرى طبيعة العلاقة مع الآخرين وانفتاح هذه العلاقات أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها غير مباح به (1). وبعد تقسيمنا للأفضية المكانية إلى مفتوحة وأخرى مغلقة يمكننا رصد أهمّها في الرواية عن طريق حصر الأمكنة التي كانت مركز وبؤرة الحدث وهي على النحو الآتي :

1- الأمكنة المفتوحة:

هي « الحيز المكاني الخارجي الذي لا تحدّه حدود ضيقة، يشكّل فضاءً رحباً وغالباً ما يكون لوحة طبيعيّة في الهواء الطلق» (2) ، هذا يعني أنّ المكان المفتوح هو الذي يجعل الشخصية تتجاوب معه، وتتّصف بسلوكيات متميّزة كما تعبّر عن تجاربها وهي مدركة لذاتها وتفصح عن تطلّعاتها بكلّ ثقة وهي مستشرقة لتحقيق آمالها وغاياتها التي تطمح إليها دون تردّد أو خوف لما سيواجهها، ونقصد بها بالمكان المفتوح الحيز المكاني الذي احتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من أحداث الرواية .

لقد تعدّدت الأماكن المفتوحة في رواية : " دعني أحطم غرورك " ومن بينها : القاهرة ، لندن

البحر ، شارع ...

فضاء المدينة :

هي " مسكن الإنسان الطبيعي " (3) أوجدها النّاس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم ، أوجدها لتساعدهم في العيش وتختلف المدن عن بعضها البعض فلكلّ مدينة موقعها الجغرافي وتتميّز كلّ مدينة بعاداتها وتقاليدها .

¹ سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي. دراسة في الملحمة والرواية، مدارات الشّرق النّبيل سليمان ، عالم الكتب الحديثة، إربد ط1 ، 2012 ص 251 .

² أوريدة عبّود : المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثّوريّة ، دراسة بنيويّة لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع الجزائر ، (د.ط) ، 2009 ص 51 .

³ قادة عقّاق: دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ط2001 ، ص19.

القاهرة :

تناولت " منال سالم " المدينة كفضاء خصصت له روايتها وهي القاهرة بمصر مكاناً مركزياً تدور فيه رحابة الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات هي تبسط أمامنا الحياة الإنسانية في سعتها و بساطتها وعفويتها وعمقها من خلال شوارعها وحركة الناس التي تملأ المكان . فقد كان هذا المواطن محلّ أمن وسلام الشخصية "جانا" بعد هروبها من لندن بسبب زوج أمها وعودتها إلى مصر بفضل مساعدة عمّها حسين تقول :

"وبالفعل استطاع حسين أن يعيدها إلى مصر خلال 24 ساعة فقط كما وعدها بفضل الله أولاً ثم المعارف والاتصالات الواسعة بينه وبين رجال أعمال في داخل مصر وخارجها في مطار القاهرة ،،،

- حسين بصوت عالٍ: جاناااا ، أنا أهوو

- جانا وهي تحتضن عمّها : أنكل حسين .. الحمد لله " (1)

" إنّ المدينة في النصّ الروائيّ تظهر بصورتها السردية مرتبطة بالعناصر الأخرى ، فلا أثر لوجود مدينة بوصفها إطاراً مكانياً خاصاً، من دون وجود شخصيات تتفاعل في زمن معيّن وتتعرّض لحوادث معيّنة في السياق الحكائيّ " (2) فالقاهرة هي محور الرواية وأهمّ مكان ركّزت عليه الروائية من بداية الرواية إلى نهايتها وجسد هذه المدينة فذكر:

"غفت جانا مرة أخرى في حضن عزّ الدين، فحملها واتّجه بها نحو سيّارته ، وضعها برفق في المقعد الخلفيّ، وجلس في الأمام مع ياسين وانطلقوا بالسيّارة نحو القاهرة ،،، " (3)

¹ منال محمد سالم : رواية دعني أحطم غرورك (2015) ، تم الاطلاع عليه في 15 نوفمبر 2019 (نسخة إلكترونية) ، رابط الموقع (<https://www.alarabimag.com>) ، ص 289 .

² محمّد صابر عبيد ، سوسن البيّاتي : جماليات التشكيل الروائيّ ، دراسة الملحة الروائية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ط1 ، 2012 ص 254 .

³ الرواية ، ص 198.

لندن :

وهي من الأمكنة والبلدان الأجنبية الأوروبية وقد ذكرت في الرواية في مواضيع كثيرة شكّل هذا المكان بالنسبة للبطله ماضيها الذي تريد الفكاك من قيوده إلا أنّها لا تستطيع محوه كلياً من ذاكرتها فيبقى كالشبح يلاحقها وهذا ما نلاحظه في تلك الاسترجاعات التي كانت تعيدها بين الفينة والأخرى إلى عالمها في لندن وهنا تقول : " تسلّقت جانا سطح منزلها ونجحت في الوصول إلى المدخل الخلفي للمنزل وأسّرت بإيقاف سيّارة أجرة وتوجّهت نحو منزل صديقتها كاتي حيث طلب عمّها حسين وطلبت منه أن يساعدها في الخروج من لندن فوراً دون علم والدتها " (1)

كما قررت جانا ترك مخاوفها في لندن وتصبح سيدة قرارها وذكرت في مواضع أخرى

نذكر منها :

يوسف : طبعاً يا عز ، دي تربية بره ، طول عمرها عايشة في لندن ، ولما أبوها تعب رجع هو لكن هي فضلت مع أمها حتى بعد ما مات ، ولسه راجعة بمقالهاش كام شهر " (2)

فضاء المناطق :

• الساحل الشمالي :

يعد الساحل الشمالي مكاناً سياحياً يقع أقصى شمال مصر يطل على البحر الأبيض المتوسط يتميز بمياهه الزرقاء الذهبية الناعمة ذهبت إليه العائلة لتقريب جانا من عزالدين وقضاء وقت ممتع.

بعد رحلة استغرقت ما يقرب من اربع ساعات ، وصلوا الى الساحل الشمالي وتحديداً عند الشاليه الذي تملكه عائلة يوسف الكلاني (3)

" وبالفعل خرجت دينا لتتمشى قليلاً على رمال الساحل الذهبية وقابلت عز في طريقها " (4)

¹ الرواية ، ص 348.

² المصدر نفسه ، ص 27 .

³ المصدر نفسه ، ص 140 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 142 .

• راس البر :

من أهم المدن السياحية التي يجذب إليها الكثير عشاقها بها منطقة اللسان والتي تعد من أهم مناطق الجذب السياحي براس البر والنقاء نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسط في منظر نادر وهو عبارة عن جزيرة على شكل مثلث رأسه منطقة اللسان وهنا نقول " بالفعل ارتدى كل من عز الدين وجانا لباسهما واتجها سويا الى منطقة اللسان والتي تتميز بالنقاء مهر النيل مع البحر المتوسط ... كان الجو حارا... ورغم استمتاعهما بالمنظر الطبيعي الخلاب او تحديدا جانا فقط " (1)

إن الوصف الجمالي للنهر أعطاه البعد الرياضي الهندسي ، ويتمركز ذلك في ضبط الكاتبة هذه المساحات التي يتعامل معها وتجريدها الى أشكال مبسطة ذات طابع هندسي ، النهر مكان مفتوح على البحر الأبيض المتوسط يحمل دلالات كبيرة عند وصف النهر والطبيعة تقول :

"عز: أنا مش شايف أي حد هنا غيرنا

جانا : حلو أوي عشان نستمتع بالطبيعة

عز: انا عرفت السبب.. مين الأهبل المجنون اللي هيجي الساعة 3 العصر هنا

جانا : الله ع المنظر " (2)

فضاء الشوارع والطرق :

تعد الشوارع والطرق من أهم شرايين المدن فقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات على المدن العربية مكانا بارزا ، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد (3)

¹ الرواية ، ص 307.

² المصدر نفسه ، ص 308.

³ شاعر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 65 .

وهناك شوارع في المدن العربية برزت جمالياتها من خلال ربطها بعواطف معينة أي ان الشارع كمكان وكعنصر جمالي مكاني ، قد ارتبطت جمالياته بالنفس الإنسانية ، وتجلياتها (1) الطريق يعتبر معبرا للمارة وقد وظفته منال لروايتها لترصد حركة الأبطال وتفاعلهم مع العالم الخارجي تحوي المار عليها وتنقله ، وهي جزء لا يتجزأ من المدينة " في شركة يوسف الكيلاني كان كلا من يوسف و ابنه عز قد انتهوا من الاجتماع الهام وفي طريقهم للنزول " (2) كما أشار في مقطع اخر الى الطريق " وقفت جانا خلف مقعد عز ثم وضعت كفي يديها الاثنتين على عيني عز فأصبح لا يرى الطريق أمامه وضغطت بشدة عليهما " (3) والشوارع أماكن مفتوحة تستقبل كل الفئات المجتمع ، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل وسعة الاطلاع والتبديل وهي لا تقوم على تحديدات وحدود ثابتة مما يصعب على الكاتب عملية الإمساك بهما (4)

وأول إشارة للشارع كانت من خلال الحديث عن البطل عزالدين حيث خروجه من بيت حسين والتحاقه بجانا وعودة عمها الى المنزل ويسأل جانا عا سبب مقابلة عز في الشارع وهذا من خلال قوله:

حسين : طب هو الي يستنى حد ينزل يقبله في الشارع ، وبعدين أنا حبيت تحت ومشوفتكيش " كما أشار الى مقابلة اخرى " دنيا : تو أنا هفضل لازقة ، بس بليز تعاني نخرج نغير جو، ده انتي بقالك شهر مخرجتيش وشوفتي الشارع وع طول سرحانة يا مدمعة " (5)

¹ شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ص 66.

² الرواية ، ص 20.

³ المصدر نفسه ، ص 87.

⁴ ياسين النصير : الرواية والمكان ، ص 14-15.

⁵ الرواية ، ص 465.

فضاء الحديقة :

تعد الحديقة من الأمكنة المفتوحة يرتادها الناس لتمضية وقت الراحة ، فالحديقة مكان ألفة وتسلية يلجأ إليها الناس ويتعارفون فيها (1) وقد حظرت الحديقة في الرواية وكان المكان هنا يبعث على حياة أخرى ملئها السعادة والطمأنينة ، وقد كان سبب في لم شمل العائلتين من أجل قضاء وقت ممتع وعلاقتهم الحميمة واسترجاع الذكريات المنسية ، تقول الكاتبة " قضت العائلة وقتنا ممتعا في الحديقة الخلفية ، استعادوا فيها ذكريات منسية وتناولوا خلال حوارهم المشروبات والحلويات الشهية "

-حسين : اليوم اكثر من رائع يا جوو بجد انبسطنا أوي " (2)

فضاء الجامعة :

هي عبارة عن مكان مفتوح وتعد رمزا للعلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي ، يكمل الطالب فيها الدراسات العليا ، يعد مسيرة من العطاء الدراسي ، كما تعبر عن الحضارة واقدام الأمم من خلال الأبحاث التي تقوم بها ، وهي فضاء مفتوح ذكرته الكاتبة كمكان دراسة جانا وذلك بسبب قرار أمها بالزواج فهي لا ترغب مشاهدة أمها مع رجل غريب فقررت أن تدرس في جامعة داخلية الا انها لم تتحدث عن دراساتها واكتفت بذكر المكان فحسب " بعد أن علمت جانا بقرار أمها قررت ان تكمل دراستها في جامعة داخلية حتى تتجنب مشاهدة أمها مع رجل غريب غير أبيها ، ولكن لم يبقى الوضع كذلك للأبد فبعد أن انتهت دراستها كان عليها ان تعود مرة أخرى للمنزل " (3)

¹ محبوبة محمدي محمد أبادي : جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية ، ص53 .

² الرواية ، ص 113 .

³ المصدر نفسه ، ص340.

فضاء الشاطئ :

هو مكان ذو المنظر الجميل جمال الطبيعة المحيطة والرمال الذهبية التي تكسوه ، يقصده الناس للصيد والترفيه عن أنفسهم والبحث عن الطمأنينة والسكينة فتلك الأمواج التي تصدم تأخذ كل همومهم معها ويلاحظ هذا في قول :

" خرج عزالدين من الغرفة وقرر أن يسير الى الشاطئ قليلا ليهدئ من غضبه " (1)

فالشاطئ كان بمثابة الفضاء المفتوح الذي تستطيع الكاتبة أن تعبر فيه دون قيود ، كما أنه ورد كمكان قصده البطلان من أجل الاستمتاع الا أنهما فوجئ بالأعداد الرهيبة من الناس ومن المقاطع التي تبين ذلك ، قول " وبالفعل نزل عزالدين مع جانا الى الشاطئ ليستمتعوا بأول مغامرات شهر العسل ، فوجئ عزالدين بالأعداد الرهيبة للمصطافين على شاطئ رأس البر عز: اللهم صلي على النبي .. ايه الناس ده كلها ال وانا أقول مين بروح راس البر و أتاري مصر كلها أعدة هنا!!" (2)

فضاء السوق :

المكان التجاري تختلف بنيته الهندسية والعمرانية تبعاً للمكان الواقع فيه سواء كمكان قرية أم مدينة ، وهو ليس للتسوق فحسب وإنما أيضاً للالتقاء والحوار الاجتماعي المتبادل (3) ، وهو المكان الذي تتجه اليه الشخصيات من أجل تأدية حاجياتها الاقتصادية من بيع وشراء ويتجلى حضور هذا المكان في الرواية أثناء ذهاب جانا مع عزالدين الى محل مصوغات لشراء الشبكة كقول الكاتبة " وصل عزالدين الى محل مصوغات كان قد اتفق مع صاحبه ليفتح أبواب محله مبكراً من أجله ، وخاصة أن الأسرة تتعامل معهم منذ سنوات " (4)

¹ الرواية ، ص 319 .

² المصدر نفسه ، ص 294.

³ فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات /الجزيرة - الحمار- أغنية الماء والنار) ، فراديس للنشر ، البحرين ، ط1 ، 2003 ، ص 83.

⁴ الرواية ، ص 86.

إن السوق في الرواية لم يكن له دور كبير وإنما لجأ إليه الأفراد من أجل اكمال مسيرة الأحداث بالإضافة الى أنه المكان الذي يلجأ اليه الأفراد من أجل ما يضمن لهم العيش من ملابس وغيرها مثلما ذكرنا سابقا، عن شخصية جانا التي ذهبت للمتجر من أجل اقتناء لوازمها، حيث تقول: " استقلت كلا من جانا ودنيا سيارة الأجرة ، ووصلوا أولا عند محل بيع الورد واشترت جانا باقة الورد البيضاء وكارت صغير " (1)

2- الأمكنة المغلقة

هي التي تحوي حدود مكانية تعزلها عن العالم الخارجي ويكون محيطها أضيق بكثير بالنسبة للأمكنة المفتوحة " (2) ، وهذا يعني أن المكان المغلق يختلف عن المكان المفتوح لأن الشخصية تجد نفسها مقيدة فلا تستطيع معرفة ذاتها بحيث تكون واقعة في ارتباك وضغوطات تضيق الخناق على الشخصية وبالتالي تفقد حتى انتمائها وهويتها لأن هذا المكان في الحقيقة ينعكس على الشخصية بل يكون حاجزا يعترض طريقها لتحقيقها ما تطمح إليه من أهداف وغايات ، وهذا معناه أن لهذا المكان خصوصيته وهي احتضان نوع معين من العلاقات البشرية ، كما أن المكان المغلق في غالب الأحيان يكون مرتبطا بالحزن والأسى والاضطهاد .

وقد تعددت الأماكن المغلقة في رواية " دعني أحطم غرورك " نذكر منها: الفيلا والشقة ، الغرفة السجن ، المستشفى

فضاء الفيلا والشقة :

يعتبر فضاء الفيلا والشقة شكلا واضحا وصريحا من تشكيلات الأفضية المغلقة ، هما المكان اللذان يرتاح فيهما الإنسان ويحميانه من أخطار الخارج وقسوته ، وكذلك تشغل الفيلا أو الشقة حيزا مهما في حياة الإنسان ، فهما يحميان الناس من كل حر وقر من ناحية ودورها إما من حيث الشكل والتشكيل فتتغير (الفيلا) من الفضاءات الجد واسعة و الشامخة أما (الشقة) التي رغم محدودية مساحتها وانغلاق جدرانها وصغر حيزها ، لها تشكيلات جد عادية متجاوزة فيما

¹ الرواية ، ص 103.

² أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، ص59.

بينها ، إلا أنها تشتغل مهما من حياة الإنسان ، وإذا أنها غالبا ما تكون مصدر راحة وأمن وطمأنينة ، ولها دور كبير من ناحية الجانب النفسي للإنسان ، فهو يحقق ذاته من خلالها إذ يعتبر الفضاء الوحيد الذي يتصرف فيه بحرية .

يظهر لنا فضاء الفيلا والشقة في رواية " دعني أحطم غرورك " حيث أن الكاتبة أظهرت جزء من هندستها بشكل واضح فنجد في المقطع التالي :

حسين : ها قولي إيه رأيك يا يوسف في الشقة

حسين : أنا بعز البيت ده أوي ، طب تعال يا يوسف أوريك أنا عملت إيه فيها ، ده أنا أخذت الشقتين اللي جمبي وضمتهم على شقتين أخذ حسين يوسف ليريه الشقة . (1)

وفي مقطع آخر (دينا مع جانا)

جانا : ... نفسي أعرف ليه أنكل حسين مصمم أننا نقعد في الشقة دي رغم أن عندنا فيلا ثانية أحسن وأكبر بتاعة العيلة .

دينا : أنت عارفة دادي بيحب الشقة هنا أوي ، بيقول فاتحة خير عليه و بيتفائل بيها .

دينا : هي الشقة يعني صغيرة دي يا بنتي 06 أوض كبار وريسبشن ... (2)

فالشقة هنا احتوت على سمات دالة على السكينة والهدوء رغم صغر حجمها إلا أنها كانت فال خير عليهم فهي تشعرهم بالراحة النفسية لأنها تحمل ذكريات جميلة عاشها مع أخوه المتوفي وكذلك مع صديقه ، لذلك لا يستطيع الاستغناء عنها ، ورغم أن حسين لديه فيلا كبيرة وواسعة ولكنه يجد الراحة في الشقة أكثر ، وهذا ما جعل الشقة تحمل صفة الانغلاق .

وكذلك نجد فضاء الفيلا في " أنهى عز الدين عمله بعد يوم طويل حافل بالاجتماعات والصفقات ، وتوجه إلى الفيلا الخاصة بالعائلة والتي كانت تبدو في فخامتها كقصر الرئاسة "

¹ الرواية ، ص24.

² المصدر نفسه ص 15-16

وفي مقطع آخر " انطلقت العائلتين لتقضي باقي الأمسية في الحديقة الخلفية للفيلا ... استعادوا فيها ذكريات منسية وتناولوا خلال حوارهم المشروبات والحلويات الشهية " (1)

فالفيلا هنا بيت الألفة والسكينة والراحة ، فالمكان هنا كلما ابتعد عنه الإنسان بشدة الحنين والشوق إليه ، فيقوم باسترجاع الذكريات الجميلة يتمنى العودة إليها وهي التي تمنحه السعادة والراحة التي يفتقدها في زمنه .

فالفيلا أو السكن له مكانة وقيمة وأهمية في حياة الإنسان ، حيث يكون هو ملجأ ومأواه بعد يوم شاق ومتعب فيكون غالبا مصدر راحة وطمأنينة .

فالبيت أو الشقة أو الفيلا تكون نموذج أساسيا لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات ، فالبيت هو امتداد للإنسان الذي يعيش فيه منذ طفولته فذلك البيت يحمل طفولة الإنسان وأحلامه ومآسيه وكل ما عاشه وما يعيشه في الوقت الراهن ، فالبيت يجسد قيم الألفة ويمثل وجوده " يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية " (2)

وقد كان فضاء العمارة و الشقة بكثرة في الرواية لأن الأحداث تدور فيهما بكثرة .

فضاء الغرفة :

الغرفة مكان ضيق ومظلم يتميز بالانغلاق وتحديد الحركة ، يحتفظ فيها الإنسان بذكرياته الشخصية سواء أكانت حلوة أم مرة ، كما توحى بالأمان والطمأنينة والحماية من كل ما يحمله العالم الخارجي من مخاطر وظلم .

إن هذه الغرفة رغم ضيقها وظلمتها إلا أنها تفعل ما لا يستطيع إنسان آخر فعله حيث أنها تحتفظ بأسرار صاحبها ولا يستطيع بتوغلها في الخارج. في الرواية نجد مكان الغرفة ذكر بكثرة وخاصة غرفة (جانا) وغرفة (عز الدين) البطلين ، نذكر منهم " صعد الدرجات بعد أن ألقى التحية على والدته متجها إلى غرفته التفت عز الدين إلى المرأة ليكمل ارتداء ملابسه والتي كانت عبارة عن بدلة سوداء وقميص أبيض ، ثم وضع عطره ومشط شعره والنقطة هاتفه ومفاتيحه

¹ الرواية ، ص 111- 113

² محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص106.

وتوجه إلى سيارته حيث الحفل المقام على اليخت " (1) وفي مقطع آخر جانا في غرفتها ارتدت جانا ملابس الخروج وهي عبارة عن (سويت ، شريت رمادي غامق ، بنطلون جينز أسود نظارات وجه سوداء وحقيبة يد) ، ثم خرجت من غرفتها بهدوء والقت نظرة خاطفة على غرفة الصالون ... " (2) وفي مقطع آخر نجد أيضا غرفة المكتب " توجهت جانا إلى حيث يجلس عمها حسين في غرفة مكتبه " . (3)

نجد في الرواية تنوع في فضاء الغرف من غرفة المكتب وغرفة الصالون ، وغرف النوم وهذه الأخيرة تعتبر انعكاسا لشخصية الفرد إضافة إلى طبقاته الاجتماعية إذ تعتبر شيئا فريدا في حياة كل شخص .

فالغرفة هي جزء من البيت ، تحددها أبعاد مختلفة عادة ، ما تكون لشخص واحد ، أو أكثر يمارسون فيها نشاطهم اليومي ، كالنوم ، اللعب .. إذ تعبر مكانا آمنا وذاتيا وشخصيا للإنسان .

فضاء السجن :

يعد السجن فضاء مغلقا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، سواء تعلق الأمر به كفضاء جغرافي محاط بحواجز محكمة من كل الجهات ، تمنع السجن من الخروج منه ، أم بهذا السجن الذي يصبح تفكيره حبيس الفكرة التالية : كيفية أو وقت خروجه من هذا الفضاء العقيم وهناك من يعرفه على أنه " مكان تحبس فيه حريات الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم فهو مكان له حدود وحواجز، لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتخطيم هذه الحدود والحواجز" (4)

فالسجن من الأماكن الجبرية التي يقيم فيها الإنسان ، ليس بمحض إرادته ، بل عنوة عنه نتيجة جرم مرتكب أو عن طريق الخطأ نتيجة لبس ما ، وعادة ما يشكل هذا المكان " عالما

¹ الرواية، ص 06.

² المصدر نفسه ، ص 53.

³ المصدر نفسه ، ص 49.

⁴ حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر " أحمد عبد المعطي نموذجاً " ، عالم الكتب الحديث ، إريد

الأردن ، ط1، 2006 ، ص 100.

متناقضا لعالم الحرية ، تنتقل إليه الشخصية مكرهة ، تاركة وراءها فضاء الخارج الى عالم مغلق هو الداخل المحدود ، قد تتطوي على نفسها بعدما كانت مفتحة على المجتمع " (1)

فضاء السجن لم يذكر بكثرة في رواية " دعني أحطم غرورك " وقد أشارت إليه الساردة في مقطعين :

وفجأة دخل بضع من رجال الشرطة الى المكتب...

رامز: إيه ده ؟ أنتو مين ؟ وإزاي تدخلو المكتب كده...

الضابط : عندنا أمر بالقبض عليك ياأستاذ رامز...وحضرتك يامدام!!

رامز يهاتف محاميه : ألو حصلنا بسرعة الى القسم احنا مقبوض علينا في قسم الشرطة

فوزي المحامي : يعني حضرتك والهانم هتفضلو 04 أيام في الحجز ع ذمة التحقيق

حازم : انا ماليش في الكلام ده ، انا مينفعش ابات في الحجز (السجن)(2)

بقي حازم وزوجته في السجن قيد التحقيق في قضيته بمحاولة حرق شركة عزالدين لذلك قبض عليه مع زوجته.

وفي مقطع آخر لفضاء السجن :

دارين : بليز مستر رامز...بليز أنا مستعدة أعمل أي حاجة حضرتك تقولي عليها، بس خرجني من هنا.

رامز: خلاص أنا جايبك ومعايا محامي متقلقيش بس خليكي عند وعدك وإلا زي ماخرجك ما لقسم في ثانية أرجعك السجن ثاني(3)

فالسجن هنا يعتبر ذلك المكان الذي يتجرد منه الإنسان من حريته ومن شخصيته وتنتزع منه أشياءه فيعيش ذهنيا وسجنا واقعيا. فالكاتبة هنا لم توظف السجن كمكان بارز في الرواية ولم تدقق في تفاصيل هذا المكان لأننا لا نجد أي حدث يجري بداخله.

¹ الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائي ص 298 .

² الرواية ، ص 531- 535 .

³ المصدر، نفسه ص 451 .

فضاء المستشفى :

المستشفى هو مكان يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فلا يمكن الاستغناء عنه كما يراه الشريف **حبيلة** " ملجأ كل مريض ، يصنع الراحة النفسية ، ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض ، لا يجد المريض في سواه حلاً سواء أكان البيت أم الشارع أم المدينة فيه يستشعر الاطمئنان ، ويأمل الشفاء ، يحكي همومه وأحلامه وآماله " (1)

هو من الأماكن المغلقة حيث " يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة للشفاء ، ثم يغادرونه ويعد بوظيفته عكس الأماكن الأخرى المغلقة أو المفتوحة ، كونه يعمل علي ترميم ما حطمته هذه الأمكنة في إنسان أرهقته المكان والزمان " (2)

لم يرد ذكر هذا المكان كثيراً في الرواية حيث نجده في المقطع الآتي :

يوسف : اطلب الإسعاف بسرعة ياسين البنت بتتزف

ياسين : الإسعاف جاي في الطريق

يوسف : اسندها ياسين معايا أنا هخذها في عريتي علي المستشفى ، ده يوم الإسعاف...

وبالفعل حمل يوسف وياسين جانا الى المستشفى بصحبة عائدة ...

في المستشفى : الطبيبة ، للأسف يافندم الجنين نزل ، رينا يعوض عليكم (3)

بعد شجار جانا مع عز الدين زوجها قام برميها على الدرج مما تسبب لها في النزيف وسقوط

الجنين وزوجها لم يعلم بحمل زوجته لأن زوجته كانت عند عيادة طبيب النساء وجاءت لكي تعلمه

وهنا نجد مقطع مكان **عيادة طبيب النساء** :

أخذت جانا تطلب هاتف إحدى عيادات النساء

جانا : السلام عليكم

¹ الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ص 238 .

² المرجع نفسه ، ص 238.

³ الرواية ، ص 419-421 .

المرضة : وعليكم السلام أفندم

جانا : لو سمحتي عاوزة أحجز كشف النهار ده ...

جانا : ممكن أعرف الدكتور بيجي أمتي؟؟

المرضة : حضرتك العيادة يوميا بتفتح فترة مسائية من 6 لحد منتصف الليل فيما عدا الجمعة.

استعدت جانا من أجل النزول ، واستقلت سيارة أجرة وتوجهت نحو عيادة الطبيب الخاص بالنساء والولادة...

بعد الكشف عليها

جانا : خير يا دكتور

الطبيب : إن شاء الله خير يا مدام ، حضرتك حامل في أول شهر

جانا بسعادة : بجد يا دكتور (1)

وجد كذلك فضاء الألفة والمحبة ، أصدقاء جانا وزيرة أهلها لها في المستشفى في مقطع :

في داخل غرفة المستشفى

جانا : أنا .. أنا ..

عايدة : ارتاحي يا حبيبي ..

سهير : متكلميش يا بنتي ..

حسين بلهفة : حمد الله على سلامتك يا بنتي

يوسف : الحمد على سلامتك جانا ... (2)

المستشفى المكان الذي يقدم الراحة والاطمئنان من أجل الشفاء فهو المحطة التي يصل إليها

كل مريض يتطلع إلى الشفاء والانتقال إلى أحسن ، إذ يكتسب المستشفى تشكيلا جماليا خاصا له

دلالات إذ يتموقع المستشفى دائما في مكان حيث السكون والهدوء .

1 الرواية ، ص402-403.

2 المصدر نفسه ، ص 402-403.

فضاء المستشفى من المفروض أن يكون مفتوحا لما يوفر للمريض الأمن والاستقرار النفسي لكنه لم يحقق ذلك بل كان على العكس فضاءً مغلقا يقوم على الراحة .

فضاء الفندق :

يعد الفضاء مكان لاستقطاب الناس لمدة زمنية معينة ، وهم الأشخاص الذين لا يملكون مسكنا يأويهم في فترة سفرهم ، وهو ما يؤكد الناقد الشريف حبيبة بقوله " الفندق رغم تشابهه بالبيت فهو ليس للإقامة الدائمة ، إنما مكان انتقال يدل على الحركة وتنتقل الشخصيات " (1) ويعتبر الفندق من الأماكن المغلقة لأن الشخص لا يستقر فيه دائما فبمجرد انتهاء مصلحته في المكان الموعد يعود الى بيته الدائم ، ونلاحظ حضورا كثيفا للفندق في الرواية ، كمكان له دلالاته التي تختلف بحسب تموقعه في السياق الروائي ، حيث تقول الروائية :

"وبالفعل عادا سويا الى الفندق فقد كان عز يشعر بالتعب الشديد ، كان يظن أنه تعرض لضربة شمس فحاول أن ينام قليلا وكذلك الحال مع جانا أرادت أن تستريح هي الأخرى... " (2) ونجد موقع آخر للفندق :

عز : عاوزك تبعتلي عربية في مصيف راس البر ، فندق ال (...). بكره الصبح ع الساعة 10 مندوب الشركة : تمام يافندم ، العربية هنكون عند حضرتك في الميعاد عز : اوك

وبالفعل توجه عز الدين الى الفندق بعد أن أمضى وقتا طويلا في الخارج

عز : يالا ... لمي حاجاتنا هنمشي بكره الصبح

جانا : اوك (3)

على اعتبار الفندق مكانا لراحة المسافرين وإقامته ، بالإضافة الى أنه نقطة تجمع الأحبة كما نجده في روايتنا اجتماع جانا وعزالدين بعد زواجهما لتجها لقضاء أيام في مصيف راس البر .

¹ الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائي ص 217.

² الرواية ، ص 308.

³ المصدر نفسه ، ص 121.

فالفندق هنا مكان للراحة والاستجمام في نظر (جانا وعزالدين) لذلك قصده لتقضية مدة من الزمن، فهو يوفر حاجات للإنسان اليومية من أكل ونظافة ... مقابل مبلغ من المال.

فضاء المقهى :

يشكل المقهى في الرواية العربية ظاهرة مكانية وجمالية خاصة ، ولاسيما في الروايات المصرية ، اذ يعتبر مكان مغلق معد للإقامة المؤقتة ، كما أنه مكان اجتماعي ، ترتاده الطبقات الإجتماعية كافة فقراء وأغنياء ومختلف وظائفهم ، إنه مكان مؤقت يرى فيه الناس بعضهم بعضا بإختلاف أعمارهم ومستوياتهم الفكرية وطبقتهم الإجتماعية ، مكان للالتقاء والتخلص من الوحدة المقهى مكان رجالي بالدرجة الأولى ، يتخذ للسهر وتمضية الوقت ، وتبادل الكلام والأخبار خاصة أخبار الناس ، وهناك من يلعب في هذا المكان والورق...
المقهى مكان تناقش فيه القضايا العامة والخاصة ، وكذلك الشؤون الإجتماعية والثقافية بين الأصدقاء وغيرهم ، وأمكنة الترفيه كما يؤدي دورا حيويا في الربط بين الأفراد للخروج من ملل الحياة اليومية .

فضاء المقهى لم نجده كثيرا في " رواية دعني أحطم غرورك " في قوله :

الاتجاه نحو الكافي

بالفعل صعد الجميع الى السيارة ولم ينطق أحد بكلمة وكأن على رؤوسهم الطير، حسين في تلك الأثناء قام بإرسال رسالة نصية الى يوسف الكيلاني نصها...

(الولد هيطلق البنت، جارني في اللي هعمله بعد كده)

... في الكافيه ...

يوسف : الظاهر إنك بعثت القضية ، بجد أنا مش عارف أقول إيه؟؟ ياريتتي ما وافقت مالأول عخطوبتك لجانا ، أنا كنت عاوز أناسب صاحبي ، لكن أعرف أنني لما هناسبه خسرته للأبد ، لا وبسب أبني...⁽¹⁾

¹ الرواية ، ص 186-187.

فالمقهي مجال انتقال خصوصي ، تقصده الشخصية الروائية كلما أحست بفراغ أو ملل " وكما وجدت نفسها على هامش الحياة الإجتماعية الهادرة " (1) فهناك دائما بسبب يؤدي بالشخصية الي المقهي فقد يكون سببا خفيا أو ظاهرا ، إن هذا المكان يستغل لقضاء أوقات الفراغ والتزود بقوة الاحتمال لمواجهة الرتابة التي تسلط علي حياة الشخصيات.

فضاء المطعم :

يشكل المطعم مكانا اجتماعيا ، يتيح الفرصة لالتقاء العديد من أصناف البشر ليتبادلوا أطراف الحديث فيما بينهم ، عن اشباع حاجاتهم البيولوجية والمطعم يعد من الأمكنة المغلقة ، وتقول الروائية مستثمرة فضاء المطعم كمنتفس للتخفيف المؤقت عن النفس في قولها "...وبالفعل تقابل كلا من رامز ودارين في أحد المطاعم الفاخرة ...

رامز : اتفضلي

دارين : whats lhis ؟

رامز : افتحيها وهتعرفي

دارين : وهي تفتح العلبة والو... ده عقد تحفة

رامز : ميغلاش عليكي

دارين : تانكس (2)

وهنا نلاحظ أن فضاء المطعم كان لمكان للقاء غرامي بين رامز ودارين ، وفضاء المطعم لم تتحدث عنه الروائية كثيرا في الرواية إلا مرة واحدة ولم تقدم وصفا هندسيا له ، بل اكتفت بذكر تنقل الشخصيات له من أجل وجبة ما فقط .

فضاء اليخت :

يعد اليخت مكان منغلقا من الداخل ، ويعد سطحه مكانا مفتوحا، على مكان مفتوح هو البحر، إن بعض الأمكنة الداخلية في اليخت تشعر الإنسان بالآلفة ، كسطح اليخت يمكنه رؤية

¹ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) ص 91.

² الرواية ، ص 449.

البحر ورؤية الامتداد واللانهاية ... فهو كمكان ثابت علي وجه البحر وأمواجه ، وبين عواصفه ... فهو مكان متحرك ومنتام للأحداث ولأفعال الشخصيات الموجودة في سطحها ، نجد فضاء اليخت في الرواية موجود ولكنه لم يتناول بكثرة في قول الروائية " يا بني أنا عارف أنك مشغول بس بفكرك بحفلة الليلة على يخت عمك حسين عارفه ؟ ... توجه عز الدين حيث الحفل المقام على اليخت ... " (1)

... ثم توجه عز الدين الي حيث كان يقف في البداية ، وألقاها من ظهر اليخت لتسقط في مياه البحر ويلو وجهه ابتسامة انتصار ... سقطت الفتاة في البحر وهي تصرخ ، فاذا بباقي الحضور على سطح اليخت يتوجهون بسرعة إلى حيث مكان الصوت المرتفع... (2) عز الدين كان معزوم لحفل مع أبيه إذ به يلتقي مع بنت مغرورة ومتكبرة عمها صاحب اليخت فإذا تسخر من عز الدين وتشتمه فطلب منها أن تعتذر لكنها رفضت لأنها عنيدة فقام عز الدين بسبب قلقه برميها في البحر .

ثانيا: البناء الزمني في الرواية

يطلق اسم المفارقة الزمنية على مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية، أي عدم التطابق بين نظام القصة ونظام الخطاب " من الممكن أن نميز نوعين من التنافر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا الى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في سرده ويسمى هذا النوع من التنافر باللاحق كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد وتسمى السوابق " (3)

تشبعت " رواية دعني أحطم غرورك " بالمفارقات الزمانية ، وكان لها حضور خاص يلزم السرد ، بحيث أنها لم تتبع نسق زمن متتابع ومرتب ، خاصة أن الكاتبة تحتاج للخروج من زمن السرد والدخول فيه عن طريق الاسترجاعات والاستباقيات ، ذلك ان الرجوع الى الماضي وذكرياته

¹ الرواية، ص06.

² المصدر نفسه ، ص11.

³ سمير المرزوقي ، في نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، تونس ، ص 80.

هو من أبرز التقنيات التي استفادت منها الرواية حيث استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن والاسترجاع هو شكل من أشكال الرجوع الى الماضي ، اما الاستباق فهو تقديم نظرة مستقبلية للأحداث .

الاسترجاع :

إن كل عودة الى الماضي تشكل استنكار فالسارد يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ، فهو يوظف لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي (1)

الروائية تستدعي الماضي بجميع مراحلها وتوظفه في الحاضر السردى فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه ، ومثاله على هذا المقطع " شعر حسين بالضييق الشديد نتيجة ما حدث ، ثم جلس مع نفسه ليذكر ما حدث قبل سنوات

-حسين : أنسة أميرة من فضلك الغي كل مواعيد النهاردة ومدخليش أي حد علينا خالص

- السكرتيرة : حاضر يا فندم

لما حدث قبل سنوات ،،،

كان عاصم والد جانا يتحدث مع أخيه حسين في المشفى الموجود بها ،،،

-عاصم : حسين وصيتك بنتي يا حسين

-حسين : متقلش يا عاصم بنتك في عينيا هي غلاوتها في غلاوة دينا ... (2)

لقد استغرق هذا الاستنكار حوالي تسع صفحات ، عادت بنا المؤلفة الى الوراء الى الفترة التي مات فيها عاصم ، حيث تذكره وتذكر معه اوجاعه ، لقد عاد به الزمن الى الخلف فتذكر ما خلفه أخوه من ألم ووجع ، فالمؤلفة لم تذكر أي شيء عن أخوه عاصم في الفترة الماضية من حياة حسين ، ولكنه استدرك الأمر بعودته الى الوراء والإشارة الى ذلك فهذه الإستنكارات التي يوردها المؤلف في روايته تقوم بمليء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه ، كاستنكار احداث سبقت ولم

¹ حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص121 .

² الرواية ، ص 283.

يتطرق اليها وبهذا يقوم الاستدكار بتدارك الامر وسد هذا الفراغ ، او العودة الى أحداث سبقت الإشارة اليها فيعاد ذكرها عن طريق التكرار وهذا يعيد التذكير .

إن للمؤلف الحرية التامة في العودة الى اية نقطة يريدتها ، حيث يرتب أحداثه كما يجدها مناسبة " المؤلف لديه الامكانية في استعمال التحريف الزمني ، و إن يتصرف في ترتيب الأحداث تبعاً للغايات الفنية التي يقتضيها العمل الروائي وليس بناء على ما تمليه عليه مقاصد القصة " (1) فالكاتب يتبع ما يمليه عليه البناء الفني والجمالي الذي يتلاءم مع ذلك العمل الروائي ، ان الشخصيات هي التي تتحكم في زمن القصة الرواية خاصة الزمن الداخلي الذي يرتكز على دواخل الشخصية وما تحسه من عواطف ومشاعر .. الخ

لقد اعتمدت الكاتبة في روايتها هذه الكثير من الإستدكرات في معظم صفحات الرواية ونجد هذا في المقطع التالي :

"جانا : طيب الحكاية ، بدأت من وقت ما دادى الله يرحمه كان تعبان ، كان المفروض أننا هنزل كلنا معاه القاهرة ونسيب لندن بس مامي رفضت ده أصرت أنه بيتعالج هناك ، وهو بعد الحاح وافق عشان يكون موجود معايا

-عز: طيب كل ده عادي فين بقى المشكلة ؟

-جانا: المشكلة كانت في MOM هي زي ما انت عارف وليها شغل وصفقات مع ناس كثير " (2)

لقد رجعت الكاتبة في هذا المقطع الى الماضي عندما سئلت جانا عن سبب خوفها من أمها وزوجها وانطلاقاً من هذا السؤال بدأت جانا بسرد الحكاية لعز التي استغرقت أكثر من عشر صفحات ، كيف أنها كانت تشعر بالقرق من رامت زوج أمها ، نجد هذا في مقطع " كانت جانا تشعر طوال الحفلة بالقرق وخاصة أن عليها أن تطيع أوامر رامت من حيث التعامل مع الغرباء بكل حرية ... " (3)

¹ حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 115.

² الرواية ، ص 331.

³ المصدر نفسه ، ص 345.

وتقول الكاتبة في موقع آخر " ظلت جانا شاردة للحظات تتذكر كيف كانت حياتها مع عزالدين... (1)

وتقول الكاتبة في موقع اخر " تناول الأربعة غدائهم وتسامروا قليلا ثم استأذنت الفتيات ليرتحن قليلا.. كان عزالدين يشعر بالغيرة كلما تذكر رقة جانا مع ميزو

ياسين : مالك يا عز ؟ سرحان في ايه ؟

عز : هه مافيش يا خي عاوز ارتاح من السفر . " (2)

تأتي هذه الاسترجاعات من أجل تدارك المؤلفة أحداثا لم تذكرها أو نسيت التطرق لها في وقت مضى، مثلما حدث مع وفاة عاصم الذي لم تتطرق له ولم نخبرنا به الا بعد ان مر وقت من سرد الكاتبة لأحداث القصة ثم عادت الى هذه الحادثة او هذا الحدث ، فالاسترجاع هو تقنية من تقنيات البناء الزمني حيث تقوم الكاتبة بتوقيف الزمن الذي وصلت اليه القصة راجعة بها الى الخلف لذكر أحداث سابقا أو لم تتطرق اليها أصلا ، لقد أسهمت العودة الى الخلف في توضيح بعض الأحداث الغامضة في الرواية .

لكي نحكي قصة معينة يجب أن تكون تلك القصة قد اكتملت وبهذا يكون باستطاعتنا سردها ومن هذا تكون عودة للماضي هو عبارة عن استذكار ، يحيلنا على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها تلك القصة في الحكي ، ولاستذكار مدى زمن يمكن لنا قياس طوله من خلال المدة الزمنية التي يستغرقها هذا الاستذكار أو العودة الى الماضي سواء بالشهور ، او سنوات ،....

"بعد مرور ما يقرب من 3سنوات ، ذهبت جانا الى صديقتها كاتي وهي خائفة جدا لتطلب منها ان تمكث في منزلها ليوم واحد مدعية أنها خلاف مع والدتها " (3)

فالكاتبة هنا أعادتنا الى الورا بمدة زمنية قدرت ب 3سنوات .

¹ الرواية ، ص 495.

² المصدر نفسه ، ص145.

³ المصدر نفسه ، ص 287.

الاستباق :

هي تقنية سردية تدل على حركة سردية تروي أو تذكر بحدث لاحق مقدما أي أن الاستباق يروي أحداثا سابقة عن اوانها او يمكن توقع أحداثها ، ويتطلب ذلك القفز على فترة ما من زمن القصة ، وتجاوز النقطة التي وصلتها في القصة والاستباق المفهوم يعني التوغل في المستقبل والافصاح عن الهدف أو ملامحه قبل الوصول اليه ويقول سعيد يقطين " معناه حكي شيء قبل وقوعه " (1)

يعد الاستباق تقنية معادلة لتقنية الاسترجاع ، فهما يعملان على تكسير الزمان الرتيب لمنحه الحيوية والتجديد ، فالاستباق هو أقل انتشارا من الاسترجاع ، لكنه ليس أقل منه أهمية والاستباق هو تسريع حركة السرد والانتقال الى أحداث يتخيلها في المستقبل ومثال ذلك " يوسف : يا بني يا حبيبي أنا عاوزك تجي اتباهى بك قصادهم ، اوري أصحابي و زمائلي ابني سندي بقى راجل يعتمد عليه ، غير ان في صفقات كثير احتمال نتفق عليها الفترة الجاية وعاوزك تكون موجود تأخذ فكرة ، انت ابني ولازم أشوفك قدامي بتكبر وتبقى احسن مني . عز هو يحتضن والده : ربنا يخليك ليا يا بابا ، انا عاوز اعتمد على نفسي وأكون أسمى بنفسي ولا أنت خايف أني انافسك ؟؟؟

يوسف : يا ريت ، ده يوم المنى يوم ما تتافسني يا بني ، هو أنا عوز ايه غير أن ابني يبقى أحسن واحد في الدنيا " (2)

فالروائية استعملت هذا الاستباق الزمني كتمهيد للتطلع الى ما هو متوقع وهي تطلعات تقوم بها الشخصيات لمستقبلها الخاص بإطلاق العنان للخيال وتوقع ما سيأتي لاحقا .

تكررت في الرواية هذه الاستباقات لكن أغلبها قصير المدى وغير محددة يذكر على سبيل المثال لا حصر " وفي نفسه : أنا حاس أن اليوم ده مش هيعدي على خير " (3) حيث تنبؤ عز

¹ سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ، ص 77 .

² الرواية ، ص 06 .

³ المصدر نفسه ، ص 23 .

كان في محله خرج عز مسرعا وهو يكاد يختنق من الغيظ لأنه لم يستطع ان يرد على جانا وبمثال آخر " وبالفعل انطلقنا الأربعة الى الساحل الشمالي ، حيث ستتطور الأحداث هناك " (1) ونجد الاستباق كذلك في قوله " كان الجميع يشعر بالسعادة فيما عدا جانا التي مزالت خائفة ومتوترة من الجهول .. ماذا ستفعل ان كان ما رأته في منامها سيحدث ؟ كيف ستتصرف ؟ وكيف ستتعامل مع شخص لم تعرفه جيداً .. فقط بضع مواقف جمعتهم وكانت مليئة بالتوترات والمشاكسات " (2)

فهذا السؤال لخص كل نظرتها الى المستقبل ، فهي تتساءل عما سيحدث في المستقبل من مستجدات وخوفها من النهاية التي ستؤول اليها قصتها مع عزالدين.

وورد الاستباق أيضا في قول " ابتعدت دارين وهي تشعر بالغضب من عزالدين وجانا خاصة انها خرجت للمرة الثانية ولكن في نفسها تتوعد بالانتقام من كلاهما وافساد حياتهما معا ... " (3) يتضح لنا من هذا الاستباق توعد دارين بالانتقام من عزالدين وجانا بإفساد حياتهما وتدميرها في المستقبل وكذلك قوله " انهى عزالدين المكالمة مع ياسين ، وهو يفكر كيف سيقضي الأيام القادمة مع جانا .. وبالفعل توصل الى فكرة جميلة ستعوض ما يعانیه " (4)

يتضح لنا مما سبق ان " رواية دعني أحطم غرورك " حفلت بالمفارقات الزمنية ، فقد حظيت بنسبة كبيرة من الاسترجاعات ، وهذا ان دل فإنما يدل على أن السارد يسترجع ذكرياته ، اما الاستباقات فرغم نسبتها الضئيلة نوعا ما في الرواية إلا انها كانت لها حضور في الرواية ، حيث أنها ساعدت على تحطيم خطبة الزمن ، والتنبأ بوقوع أحداث قبل وقوعها ، وقبل تحقيقها وساعدت أيضا على تصور الأحداث وما سيطرأ على الشخصيات من تحولات .

¹ الرواية ، ص 140.

² المصدر نفسه ، ص 226- 227 .

³ المصدر نفسه، ص 247 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 270.

المشهد :

يقصد بالمشهد " المقطع الحوارى الذى يأتى فى كثير من الروايات فى تضاعيف السرد ، اذ المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق " (1)

فالمشهد إذن هو ذلك الحوار الذى يدور بين الشخصيات فيتطابق فيه زمن السرد مع زمن الحكاية.

يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز فى الحركة الزمنية للنص الروائى بما يمتلكه من وظيفة درامية تحمل على كسر رتابة السرد ، فهو يعبر عن أدق أمور الحياة وتفصيلها والكشف عن نمو الحدث وتطوره ، والكشف عن شخصية صاحبه من خلال ما يجريه من حوارات مع الآخرين.

نجد المشهد السردى قد تجلى بكثرة فى هذه الرواية ، ومن بين تلك المشاهد الحوارية التى تضمنتها المدونة الروائية مشهد الحوار الدائر بين عائلتي يوسف وحسين :
وفى مساء اليوم التالى كانت كل من العائلتين تستعدان للمقابلة التى سيحدد عليها مصائر الكثيرين..

حسين : أهلا وسهلا يا جماعة ، نورتونا والله

يوسف : اهلا بيبك يا سحس ، البيت منور بأصحابه

سهير : اهلا يا عايدة هانم ، أنا من زمان كان نفسى اشوفك وأتعرف عليكى

عايدة : وأنا كمان ياسهير هانم ، كنت عاوزة أقابلك

سهير : ازيك يا عز يابني ، عامل ايه فى شغلك؟

عز بكلمات مقتضبة : الحمد لله ياطنط

حسين : قومى ياسهير هاتى بسرعة حاجة للضيوف يشربوها

يوسف : وهو أحنا ضيوف برضوه ياسحس ???

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ص78.

حسين بعشم : لا طبعا!!! مقصدتتش ، انتو أصحاب بيت !!

سهير : طبعا طبعا أحلي حاجة للغالين ، منورين والله

عايدة : ميرسي لذوقك سهير هانم

وساد جو من الهدوء في المكان...

بينما في الداخل وتحديدًا في حجرة دينا حيث كانت ترتدي فستانًا رقيقًا من اللون الوردي

دينا : ها يا جو ، ايه رأيك ؟ أنفع ؟

جانا : شكلك تحففة يادودي !! (1)

.....

دخلت سهير في تلك اللحظة

سهير : يلا يابنات ، الجماعة جوم بره ومنتظرينك ياعروسة

دينا : حاضر يمامي ، قربت أخلص أهوو

سهير وعينها تدمع : كبرتي أو يادودي ، هتوحشيني يا حبيبي

دينا : ليه يمامي بتعيطي...

سهير وهي تمسح دموعها : عقبالك يا جانا يابنتي

جانا : ثانكس أنطي

أعطت سهير صينية العصائر لدينا كي تحملها ولكنها كانت ترتدي حذاء ذو كعب عالي فخافت

أن تسقط منها الصينية

دخلت سهير ومن بعدها دينا ورحبت بالجميع

سهير: تعالي يادينا يابنتي متتكسفيش ، سلمي علي عمك يوسف وأنط عايدة ، والبشمهندس عز

يوسف : أهلا بعروستنا الحلوة ، بسم الله ماشاء الله قمر

عايدة : تعالي يابنتي جمبي ، ماشاء الله جميلة ، انت مقولتيش يايوسف انها بالحلاوة دي

دينا بخجل شديد : ميرسي

¹ الرواية ، ص 41.

عز: استتي بس أما أشوفها

جانا : أوعي مثلمسنيش ، انت السب أريت عليا ، أصفنتي !!!

عز: نعم ، أصفتك؟؟ يعني ايبيه ؟

جانا : يعني رشقتني عين ، ياساتر عليك ، آآآآاه ، عينك مدورة ومأورة ، آآآآاه

عز: كمان مأورة ، تصدقي ياشيخة حلال فيكي اللي حصلك

جانا : آآآآآاه منك لله ياشيخ ، انا قولت م الأول مش عاوزة أروح في حطة معاك

عز: انتي اللي فقر هعملك ايه ! بس عملاي فيها عنتر ابن شداد ، حاولي تقومي ، اسندي عليا

جانا وهي تستند علي عز : آآآآاه يارجلي ، مش قادرة أدوس غليها ، آآآآاه

عز بخبث : مش قادرة برضوه ؟

جانا وهي تضرب كتف عز : ابعدي عني ياااض ، أنا مش فايقالك

قام عزالدين بحمل جانا بين ذراعيه واتجه بها نحو أقرب عيادة ... (1)

ففي الوهلة الأولى كان الحوار غير متبادل بين جانا وعزالدين لأن جانا تربت في بيئة غريبة

أجنبية عن بيئة عزالدين ، لكن بعد تعارفها أصبحت هذه الحوارات كثيرة لتشغل مساحة كبيرة من

الرواية أولها حتي نهايتها .

فالحوار إذن هو مكون أساسي للسرد فهو يسهل علي القارئ فهم التطورات الحاصلة في

الأحداث.

الوقفة :

عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والممرور الى الوصف أو

التحليل النفسي ، مما يحدث يعد التوقف مظهر من مظاهر نوعا من القطع الزمني . (2)

والرواية التي بين أيدينا تتضمن وقفات وصفية لعبت دورا في ابطاء زمن السرد وأهم هذه

الوقفات تتمثل في المقاطع التالية :

¹ الرواية ، ص 173-174.

² عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ص 25-26.

ففي أول مقطع تصف لنا الساردة شخصية عزالدين " تألق عزالدين كعادته وارتدى جينز مع شورت أسود ، ووضع عطره المميز وارتدى سماعته ثم انطلق الى الخارج... " (1)

وفي وقفة اخرى " دخل عزالدين متألقا كعادته ، مرتديا بدلة سوداء وقميص أسود رائع ورابطة عنق سوداء فزادته وسامة وهيبة فبدى مفتول العضلات ، ساحرا للأعين... " (2)

من خلال هذا الوصفين نرى أن عزالدين دائما متألق وجذاب وذو شخصية وشديد الاهتمام بنفسه وبأناقته.

ومن بين الأوصاف التي وقفت سير الأحداث في القصة لجوء الروائية الى وصف بعض الشخصيات منها وصف لجانا ودينا " ...ارتدت دينا فستانا الأرجواني وتألقت فيدت فيه رائعة الجمال .. " (3)

وفي وصف آخر لجانا " بينما كان عزالدين شاردا ، اذ بفتاة بيضاء البشرة ملامحها بريئة ووجها طفولي تحب أن تتظر اليه تهتف في وجهه فالتفت لها ... " (4)

وفي مقطع آخر " كانت جانا تجلس في حجرتها وترتدي بجامتها المفضلة بنطالها من اللون الفوشيا والتي شيرت باللون الرمادي ، وتاركة شعرها مموجا متناثرا ، وكانت مشغولة بوضع الأظافر علي قدمها ... " (5)

وهنا قد قدمت الروائية وصفا دقيقا لجانا ولعزالدين من حيث المظهر الخارجي .

ونجد وقفة اخرى لجانا في حفلة خطوبتها من عزالدين " كانت جانا ترتدي بكل بساطة كالفتاة الموجودة في لعبة subway .. الجينز الأزرق ، السويت شيرت ، السماعات علي الأذن ، الكاب علي الرأس ، وغطاء السويت شيرت عليه ، وكوتشي أبيض في أزرق ، وتي شيرت ولادي واسع طويل ، وشعرها منكوش بعضه متناثر علي وجهها ، والآخر مختبئ أسفل الكاب ، ولن ننسى

¹ الرواية ، ص 52.

² المصدر نفسه ص 93.

³ المصدر نفسه ص 73.

⁴ المصدر نفسه ص 08.

⁵ المصدر نفسه ص 60.

السلسلة الواسعة كراقصي الهيب هوب ، مع ملاحظة ان وجهها يغطيه التراب وأثار كحل ومسكرة ، فبدت عيونها مخيفة ووجهها بصفة عامة في حالة مزرية " (1)

فمن خلال هذه المقطع نجد وقفة وصفية ، لجانا في حفلة خطوبتها وعدم رغبتها بعزالدين وكل محاولاتها بإلغاء الخطوبة حيث استخدمت لباسها الطفولي لكي تنتقم من عزالدين لانه ضايقتها ولعب علي اعصابها ويريد خطبتها عنوة عنها .

وتقول في موقع اخر " حضرت دارين الي الفرح وهي في قمة شياكتها وأناقتها ، وتعمدت أن تبرز أنوثتها بطريقة مستفزة لتغيب غيرها من الفتيات ، وتكون في نظر الرجال مطمع صعب المنال .. اقتربت دارين وشلتها لتهنئ العروسين بالزفاف السعيد.. " (2)

وهنا وصف لدارين وهي بقمة أناقتها .

تقريبا كانت هذه بعض النماذج القليلة من الوقفات التي وصفها السارد من أجل تحقيق وظائف وأهداف ازالة الابهام والغموض في بعض أحداث الرواية اذ تعلقت كلها بشخصيات الرواية.

الحذف :

هو تقنية تسريع يساهم في اقتصاد واختزال الأحداث وبلجأ اليه الراوي لإسقاط فترات زمنية قد يرى أنها ليست جديرة بالذكر ، ويسمى أيضا بالقطع وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة فيكتفي الراوي بالإشارة الى تلك الفترة المحذوفة بعبارات مثل بعد عدة سنوات ، بعد مدة زمنية ، قبل أسابيع...

ومن خلال دراسة رواية دعني أحطم غرورك وجدنا العديد من النماذج المتمثلة لتقنية الحذف ومن بين ما ورد في الحذف المعطن عند سرد الخطاب نذكر :

وبعد مرور ما يقرب من شهر...

في مكتب عزالدين الكيلاني بشركته ...

¹ الرواية ، ص 95.

² المصدر نفسه ، ص 246.

ياسين : هطق ما لغيظ يازيزوو

عز : ليه يابني ؟

ياسين : بقالي شهر قاري فاتحة ومش عارف أوصل لمرحلة الخطوبة آل إيه كل ده أبوها ببسأل

عني .. أو مال لو مكنتش مقطوع من شجرة ، لا ليا قريب ولا ضرايب كان عمل فيا إيه ؟؟" (1)

تعلن هنا الروائية صراحة عن المدة الزمنية المقدرة بشهر دون ذكر ما حدث.

وكذلك تظهر تقنية الحذف المعلن في المثال التالي " بعد مرور ما يقرب من 3 سنوات ذهبت

جانا الي صديقتها كاتي وهي خائفة جدا لتطلب منها أن تمكث معها في منزلها ليوم واحد مدعية

أنها علي خلاف مع والدتها " (2)

وفي مقطع آخر " بعد مضي ما يقرب من ساعتين ، وصل عزالدين الي الشاليه ، فتح باب

الشاليه ليجد الهدوء القاتل يسود المكان ... " (3)

هنا لم يبين لنا ما فعله خلال الساعتين.

وكذلك يوجد مثال آخر .. بعد مضي ربع ساعة...

حسين : عز وصل تحت ومعاه عايده هانم هتلاقيها منتظراكو

سهير : تمام يا حاج أحنا نازلين أهوو (4)

كل هذه الحذوف السابقة الذكر هي حذوف صريحة فقد صرحت فيها الروائية عن المدة

الزمنية للحذف ، ونجد كذلك الحذف غير معلن لا يعلن عن المدة الزمنية التي أزاحها من زمن

الحكاية (5) أي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة ، ومن بين ما ورد في

الحذف غير المعلن.

¹ الرواية ، ص 396.

² المصدر نفسه ، ص 287.

³ المصدر نفسه ، ص 150.

⁴ المصدر نفسه ، ص 85.

⁵ أحمد مرشد : البنية والدلالة ، ص 296.

" وصل عزالدين الي محل مصوغات كان قد اتفق مع صاحبه ليفتح أبواب محله مبكرا من أجله وخاصة أن الأسرة تتعامل معهم منذ سنوات .." (1)

الروائية هنا لم تعلن عن المدة الزمنية التي كانت تتعامل معها مع صاحب مصوغات .
الحذف إذن شكل من أشكال السرد القصصي ، ومن أبرز التقنيات المستعملة في الرواية يعمل علي تسريع السرد ، يتجاوز أحداث وقعت دون التطرق اليها والقفز بالأحداث الي الأمام .
الخلاصة :

هي تقنية زمنية يكون فيها زمن القصة أطول من الخطاب ، يلخص فيها سرد الأحداث تكون استغرقت سنوات يتخذها الكاتب لتسريع السرد ، عابرا على أحداث يرى أنها ليست بذات الأهمية وقد اختصرت الخلاصة بالأحداث الماضية في الرواية التقليدية ، لكن يجوز افتراضا أن نلخص حدث حاصل أو سيحصل في حاضر ومن قبل القصة (2) ، أي ان الخلاصة هي تقنية لتسريع السرد ، حيث تقوم بتلخيص أحداث وسنوات ويكون فيها زمن القصة أطول من زمن الخطاب .
والخلاصة تعد سرد الأحداث جرت في مدة طويلة واختزالها في بضعة أسطر وفقرات وهي تقنية هامة في تسريع حركة السرد .

وإذا كانت الخلاصة ترتبط بأحداث ماضية وقعت فعلا ، فهذا لا ينفى وجود خلاصات تتعلق بالحاضر وتصور مستجداته، أو تستشرف المستقبل، وتلخص ما سيقع فيه من أحداث وأفعال (3)
أما تلخيص الماضي فهو الأكثر تواترا في رواية " دعني أحطم غرورك " ونمثل ذلك من خلال ما تلخصه الملحوظات الآتية :

" قضت العائلة وقت ممتعا في الحديقة الخلفية ، استعادوا فيها ذكريات منسية ، وتناولوا خلال حوارهم المشروبات والحلويات الشهية ،،،" (4)

¹ الرواية ، ص 86.

² الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب كلاني ، 155-156.

³ حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص146.

⁴ الرواية ، ص 113.

" ظلت جانا تبكي لأيام لفراق والدها ، فوالدتها خدعتها بالكذب واوهمتها أن ابوها كاذب مخادع بحب المال أكثر من ابنته ، لكن اتضح العكس في الأشهر الأخيرة ، حتى أن عمها حسين حينما جاء لزيارتهم في لندن من اجل عودتها للقاهرة معه رفضت أمها هذا وحاولت الادعاء بالكذب عليه ، انه معتدي ولص ، ولكن نتيجة خوفها مما قد يحدث له فضلت تظل مع والدتها " (1)

" ظلت جانا شاردة للحظات تتذكر كيف كانت حياتها مع عزالدين ، ورغم أنها سقطت بعض قطرات من الدموع خاصة حينما رأت السلسلة التي كان قد أهداها لها ،،،" (2)

وقد عمدت الروائية الى ذلك ، لسد الثغرات الحكائية التي يمكن أن يخلفها السرد ، وذلك بإمداد القارئ بمعلومات حول ماضي الشخصيات الرئيسية لإعداده لما يستقبل من أحداث مهمة في الرواية ، وهذا يدل على مدى قرابة تقنية الخلاصة كتقنية لتسريع السرد مع خاصية الاستذكار والاسترجاع كمفارقة زمنية في السرد الروائي.

¹ الرواية ، ص 339 .

² المصدر نفسه ، ص 495.



الخاتمة

خاتمة :

- هكذا نكون قد استوفينا دراستنا لهندسة الفضاء في رواية " دعي أحطم غرورك" للروائية " منال محمد سالم " وما توصلنا إليه بعد دراستنا كان بمثابة استنتاجات مدعمة بآراء بعض النقاد الذين اهتموا بدراسة المنجز الفضائي ، وما حدث عليه من تغيرات وتحولات ، والتي أنارت الطريق أمامنا في رصد أهم الملاحظات والإضاءات التي ساعدتنا في التعرف على بعض الجوانب الفنية الأساسية التي يركز عليها الفن الروائي على العموم وهي كالتالي :
- الفضاء هو احد المكونات الرئيسية في النص السردى ، فمن المستحيل تخيل رواية دون فضاء ذلك لأنه لا بد لكل حدث أن يأخذ وجوده في مكان وزمان محدد .
 - يتداخل الفضاء مع العديد من المصطلحات أهمها المكان والحيز ، غير أنه يحتويهما معا ليشكل بنيته.
 - ان الأفضية في رواية " دعي أحطم غرورك" على الرغم من تعددها و اختلافها ، إلا أنها وردت مستمرة ومتصلة مع بعضها البعض ، لا يستقيم فيها المفتوح الا بوجود حدود انغلاقية ، ولا يستقيم فيها المغلق إلا في محطات انفتاحية .
 - لقد حفلت هذه الرواية بمجموعة من التقنيات التي مهدت للفضاء الروائي بأن يتجلى ويظهر فيها بحسب الحاجة الفنية .
 - إن جدلية الزمن تصنع الفضاء وتعلوا به ولا تتفصل عن المكان.
 - استخدمت الروائية الزمن استخداما منهجيا ، فهو عنصر مهم داخل المتن الروائي ، حيث تربطه علاقة وطيدة بالمكان .
 - استخدام الكاتبة لكل ما جاء به الأسلوب الحديث من (استرجاعات ، تلخيص ، حذف ...) فهي تعتمد على ما يصطلح علي بالزمن الكرونولوجي التقليدي بل حاولت أن تتعامل مع الزمن بالطريقة الحديثة الجديدة.

- إن الاستباقات الواردة في رواية "دعني أحطم غرورك" أقل من الاسترجاعات ، ذلك لأن الاسترجاع يفيد النص الروائي أكثر مما يفيد الاستباق ، فالاسترجاع يؤدي الى ربط حاضر الرواية بماضيها ، أما الاستباق فهو يفقد الرواية شيئاً من عنصر التشويق .
- نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية ليس بهدف إثقال الرواية ، وإنما بهدف خدمة النص ، فهي عمدت في بناء روايتها على التنويع المكاني وترك للشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتجاهها .
- إن المكان لدى " منال محمد سالم " ليس مكاناً جمالياً ولم يكون توظيفه اعتباطياً إنما هو مكان وظيفي يقرب صورة الشخصية ويعكس نفسيتها .
- تعد رواية "دعني أحطم غرورك" رواية زمكانية بامتياز نتيجة التواصل الحاصل بين عنصري الزمان والمكان.
- ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول أن هذه الدراسة تبقى مجرد نظرة فقط لجانب من جوانب الرواية ، ونأمل أن تلقى هذه الرواية الاهتمام من قبل الدارسين للإحاطة بمختلف جوانبها .
- إن هذا البحث ما هو إلا مجرد محاولة ، عمِلنا خلاله قدر المستطاع للكشف عن كيفية هندسة الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك" ونأمل أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في بحثنا المتواضع هذا ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.



ملاحق

نبذة عن حياة الروائية منال محمد سالم :

منال محمد سالم مصرية الجنسية ، من مواليد شهر نوفمبر عام 1986 ميلادياً ، ولدت بمحافظة بورسعيد ، تلقت الكاتبة منال سالم تعليمها بمحافظة بورسعيد كما أنها قد حصلت على ليسانس كلية الآداب والتربية قسم اللغة الإنجليزية من جامعة طنطا ، كما أنها قد حصلت على دبلوم المهنية في علم النفس وحصلت أيضاً على دبلوم خاص في الصحة النفسية كما أنها قد قامت بماجستير في الصحة النفسية ، كما أنها تعمل مدرسة لغة إنجليزية بإحدى مدارس مدينة بورسعيد .

لقد أعطت الكاتبة منال سالم خير مثال للإصرار والتحدي وأن من يسعى لشيء سيحصل عليه مهما كانت الصعاب وأن من يحاول يصل فلم تكل يوماً ولم تمل ولم تؤثر على حياتها العملية والمهنية أو حتى حياتها الشخصية وعلاقاتها بعائلتها وزوجها ولكن دائماً كانوا أول اهتماماتها

بدأت الكاتبة منال سالم طريقها الأدبي والروائي عن طريق منتدى فتكات فكانت تنشر من خلاله رواياتها تحت اسم مستعار " magicaya " ثم قامت بتأسيس صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " ومن هنا بدأت شعبيتها في الظهور وبدأت مجموعه كبيرة من القراء في الالتفاف حولها وانتظار كل جديد منها كما تنوعت أعمالها بين اللغة العربية الفصحى والعامية ، وتميزت بطريقة سردها للأحداث وأسلوبها الشيق والمثير .

أسماء روايات منال سالم ونبذة مختصرة عن كل عمل :

- رواية " رهان ريح الأسد " رواية إلكترونية نشرتها عام 2015 وانتشرت بين العديد من القراء وهي رواية رومانسية ذات طابع كوميدى .
- رواية " دعني أحطم غرورك " رواية إلكترونية قمت بنشرها عام 2015 أيضاً وهي رواية كوميدية من الطراز الأول تخللها الكثير من المواقف الرومانسية والاجتماعية فأعطت طابع كوميدى رومانسي .

- رواية " الفريسة والصيد " رواية رومانسية من الطراز الأول قامت بنشرها عام 2015 وهى أيضاً رواية إلكترونية تداولتها العديد من المنتديات .
- رواية " خطأ لا يمكن إصلاحه (رفقا بالقوارير) " رواية إلكترونية نشرت عام 2015 وهى رواية اجتماعية من الطراز الأول .
- رواية " فريسة غلبت الصيد " وهى الجزء الثاني لرواية " الفريسة والصيد " وهى أيضاً رواية إلكترونية نشرتها عام 2016 كما قامت بعمل بعض القصص القصيرة المختلفة وبعض اليوميات المسلية للقراء .
- رواية " فراشة أعلى الفرقاطة " رواية إلكترونية رومانسية من الطراز الأول نشرت عام 2016 وحالياً تستعد الكاتبة لكتابة الجزء الثاني من هذه الرواية تحت عنوان " هي والريان".
- رواية " راسين فى الحلال " رواية إلكترونية رومانسية كوميدية .
- رواية " ذئب لا تعرف الحب " الجزء الأول من ثلاثية الذئب نشرت إلكترونياً كما أنها تعد أولى أعمال الكاتبة منال سالم الورقية حيث قامت بإصدارها هذا العام بمساعدة دار إبداع للنشر وكانت من ضمن الروايات الأكثر مبيعاً بمعرض القاهرة الدولي للكتاب .
- رواية " ذئب .. لا تغفر " وهى الجزء الثاني من ثلاثية الذئب ومتربص صدرها ورقياً قريباً .
- رواية " وانحنى لأجلها الذئب " وهى الجزء الثالث والأخير من ثلاثية الذئب ومتربص صدرها ورقياً قريباً أيضاً .
- رواية " دواعي أمنية مشددة " رواية إلكترونية رومانسية كوميدية .
- رواية " وبقي منها حطام أنثى " قامت بكتابتها بمعاونة الكاتبة ياسمين عادل إلكترونياً .
- رواية " الدكان " وهى آخر أعمال الكاتبة منال سالم الإلكترونية . رواية " كلارا " وهى ثاني روايات الكاتبة منال سالم الورقية التي شاركت بها فى معرض الكتاب هذا العام عن دار إبداع أيضاً وشاركتها فى تأليفها الكاتبة " حنين الحسيني " .
- كما كتبت أيضاً قصصاً للأطفال تحت عنوان " الشمس المسحورة " ، " الذئب المغرور " " سنجوب الشقي " .

ملخص رواية دعني أحطم غرورك :

حينما يبدأ الحب من لا شيء ، ويتحول مع الوقت الى كل شيء ، ويتحول مع الوقت الى كل شيء . لعبة القط والفأر تشتعل الأجواء بين هو وهي كوميديا رومانسية تأخذك في أجواء عائلية من خلال المواقف الكوميدية التي يمر بها أبطال القصة . تستعرض رواية دعني احطم غرورك علاقات الحب القائمة على الشد والجذب بين الرجل والمرأة ، كما تناقش الرواية بعض المراحل الهامة التي تشهدها وتمر بها أي علاقة سوية كالرومانسية والشغف والانسجام والغيرة التي تشغل نار الحب مما يساهم في إلهاب مشاعر القراء والتأثير فيهم نفسيا ووجدانيا .

وتدور أحداث رواية دعني أحطم غرورك في إطار كوميدي عائلي حول قصة الحب التي جمعت بين عزالدين وجانا والتي تطورت عبر أحداث الرواية ووصلت الى الزواج ولكن لم تسير الحياة الزوجية لعز وجانا علي نفس النسق حيث يحدث بينهم الكثير من الخلافات والمغامرات التي تتناولها الكاتبة في إطار كوميدي طريف ، وقد حرصت منال سالم علي صياغة أحداث الرواية في إطار عائلي مثير ، وذلك من خلال التركيز على جو الألفة والمحبة والترابط داخل الأسرة الواحدة الى جانب إبراز دور العائلة في علاج وحل الخلافات التي تحدث مرارا وتكرارا بين أبطال الرواية . وتعتبر رواية دعني أحطم غرورك هي أولى التجارب الروائية للكاتبة منال محمد سالم والتي قامت بنشرها إلكترونيا وحققَت من خلالها نجاح كبير حيث اعتمدت علي الأسلوب الرومانسي الممزوج بالكوميديا الطريفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أ- المصادر:

1. منال محمد سالم : رواية دعني أحطم غرورك (2015) ، تم الاطلاع عليه في 15 نوفمبر 2019 (نسخة إلكترونية) ، رابط الموقع (<https://www.alarabimag.com>)

ب- المراجع:

1. ابراهيم عباس : الرواية المغاربية (تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي) ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005.
2. ابراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، (د.ط) ، الجزائر ، 2004 .
3. أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 .
4. أحمد مرشد : البنية والدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 .
5. إدريس بوزيية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ط1 ، 2000 .
6. أوريدة عبّود : المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر ، د.ط ، 2009 .
7. باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، دار الكاتب العالمي ، الأردن ، ط1 ، 2008.
8. حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمان - الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009

9. حسن نجمي : شعريّة الفضاء السردّي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000.
10. حميد لحميداني : بنية النصّ السردّي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1991.
11. حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر " أحمد عبد المعطى نموذجاً " ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2006.
12. سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائيّة في السيرة الشعبيّة) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1997 .
13. سمير المرزوقي ، في نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، تونس ، دس.
14. سمير فوزي حاج : مرايا جبر إبراهيم جبرا والفن الروائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .
15. سوسن البياتي: جماليات التّشكيل الروائيّ، دراسة في الملحمة والرّواية، مدارات الشّرق النّيبيل سليمان ، عالم الكتب الحديثة، إربد ط1 ، 2012 .
16. سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1984.
17. شاكّر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربيّة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1994 .
18. الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائيّ دراسة في روايات نجيب كلاني ، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2010.
19. الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، د.ط ، د.س.
20. عبد الحميد بورايو : منطق السرد (دراسات في القصة الجزائريّة الحديثة) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزيّة ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1994 .

21. عبد الملك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط1 ، 01 ، 1992.
22. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط ، د ، 1998 .
23. عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موقع الشرق ، الجزائر ، ط1 ، 2000 .
24. عمر عاشور (ابن الزيبان) : البنية السردية عند الطيب الصالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010 .
25. عمر عبد الواحد : شعرية السرد (تحليل الخطاب السردية في مقامات الحريري) ، دار المهدي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003.
26. فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات /الجدورة - الحمار- أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر ، البحرين ، ط1 ، 2003 .
27. فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010.
28. قادة عقّاق : دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق ، ط2001 .
29. كمال الرياحي : حركة السرد ومناخاته في استراتيجيات التشكيل ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 .
30. محبة الحاج معتوق : أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية داخل الفكر اللبناني ، ط1 ، بيروت ، 1994 .
31. محبوبة محمدي محمد أبادي : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011 .

32. محمد الزموري : شعرية الفضاء في القصة الصغيرة ، مطبعة أنفو بتت ، (د.ط) ،
(د.ت) ،
33. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاته) ، الجزء 03 ، دار تويقال للنشر
،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 01 ، 1990.
34. محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1
، 2010 .
35. محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دراسة الملحمة
الروائية ، عالم الكتب الحديث ، إريد ، الأردن ، ط1 ، 2012.
36. محمد عزام : الخطاب السردي ، دراسة منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق ، د ط ،
2005 .
37. مراد عبد الرحمان مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصر : (رواية تيار الوعي
نموذجاً) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ط ، 1998 .
38. مراد عبد الرحمن مبروك : جيبوليتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي
نموذجاً) ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2001 .
39. مها حسن القصرأوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت ، ط1 ، 2004.
40. ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي (مكونات والوظائف والتقنيات)
منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق (د.ط) ، 2003.
41. نجلاء مشعل : تحليل الخطاب الروائي (النسوي نموذجاً) ، مصر العربية للنشر
والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2014 .
42. هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي
، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 .

43. ياسين النصير : الرواية والمكان ، الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1 ، د س.

44. سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2006.

ج- المراجع الأجنبية المترجمة للعربية:

1. جيرار جينيت : خطابات الحكاية ، (بحث في المنهج) ، ترجمة محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997 .

2. جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، ط1 ، 2003 .

3. غاستون باشلار : جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط6 ، 2006 .

4. ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط2 ، 1982 .

5. جوليا كريستيفا : علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توفيق للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، د. س .

6. تزفيطان تودروف : الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة ، دار توفيق للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 1990.

7. تزفيطان تودروف: مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، وزارة الثقافة ، الجزائر، ط1 ، 2005 .

د- المعاجم :

1. ابن فارس : مقاييس اللغة ، مادة (زمن) ، ج 3 ، دار الفكر ، د ب ، 1979.

2. ابن منظور : لسان العرب ، مادة (زمن) ، ج 11 ، ج 13 ، دار صادر بيروت ، ط3 ، 1993.

3. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج6 ، ط1 ، 1999.

4. جميل صليبا : المعجم الفلسفي (عربي - فرنسي - انجليزي - لاتيني) الجزء الثاني ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان (د.ط) ، 1994.

5. الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة زمن ، ج4 ، دار العالم للجميع ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.س .

6. محمد الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، المجلد 20 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2007.

هـ - الرسائل الجامعية :


1. أحمد محمود فرج أحمد : مستويات السرد وأشكاله (في روايات محمد جبريل) ، مخطوط رسالة ماجستير ، إشراف : أحمد حسن جبري ونجوى محمود صابر جامعة الإسكندرية ، بيروت ، ط1 ، 2005 .

2. فضيلة بولحمر : هندسة الفضاء (في رواية الأمير لواسيني الأعرج) ، مذكرة تخرج ماجستير في تحليل الخطاب ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، 2009-2010 .

و - المجلات :

1. جبرا ابراهيم جبرا : آثار المكان ، مجلة الجيل ، بيروت ، مجلد 11 ، العدد 11 ، د.س .

2. زوزو نصيرة : اشكالية الفضاء والمكان (في الخطاب العربي المعاصر) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد 06 ، 2010 .



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
	• شكر وعرهان.....
أ- ج	• مقدمة :.....
04	الفصل الأول : ماهية الفضاء وأشكاله
05	أولا : مفهوم الفضاء.....
05	1- لغة.....
06	2- اصطلاحا.....
08	ثانيا : اشكالية مصطلح الفضاء ومعالم تشكله.....
08	1- مصطلح الفضاء وأسباب تعدد تسمياته.....
09	2- الفضاء والمكان والزمن.....
09	أ- الفضاء معادل المكان.....
11	ب- الفضاء معادل للحيز.....
13	ثالثا : أنواع الفضاء.....
13	1- الفضاء الجغرافي.....
14	2- الفضاء النصي.....
16	3- الفضاء الدلالي.....
18	4- الفضاء كمنظور أو كرؤية.....
19	رابعا : أهمية الفضاء.....
21	خامسا : وظائف الفضاء.....
24	الفصل الثاني : ماهية الزمن
25	أولا : مفهوم الزمن.....
25	1- لغة.....
26	2- اصطلاحا.....
27	ثانيا : تقنيات المفارقات الزمنية.....
27	1- مفارقة الاسترجاع.....

29	2- مفارقة الاستباق.....
32	ثالثا : تقنيات زمن السرد.....
32	1- تعطيل السرد.....
33	2- تسريع السرد.....
35	رابعا : أهمية الزمن.....
37	الفصل التطبيقي : تجليات الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك "
38	1- هندسة الفضاء الجغرافي (المكان).....
39	ثنائية المفتوح والمغلق.....
39	- الأمكنة المفتوحة:
46	- الأمكنة المغلقة.....
56	2- البناء الزمني في الرواية.....
57	- الاسترجاع.....
60	- الاستباق.....
62	- المشهد.....
65	- الوقفة.....
67	- الحذف.....
69	- الخلاصة.....
71	• خاتمة.....
74	• الملاحق.....
75	1- نبذة عن حياة الروائية منال محمد سالم
77	2- ملخص رواية دعني أحطم غرورك.....
78	• قائمة المصادر والمراجع.....
85	• فهرس الموضوعات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المخلص :

يعد الفضاء من أهم العناصر الأساسية التي يبني عليها أي عمل روائي إن لم نقل أهمها على الإطلاق. إن موضوع بحثنا في هذه الدراسة هو هندسة الفضاء في رواية " دعني أحطم غرورك" لمنال محمد سالم حيث قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول أوله مفهوم الفضاء (لغة واصطلاحا) ، وتناولنا أيضا إشكالية مصطلح الفضاء وأسباب تعدد تسمياته (الفضاء ، المكان ، الحيز) ، ثم انتقلنا إلى أنواع الفضاء ثم أهميته ووظائفه ، أما الفصل الثاني فقد خصصناه ماهية الزمن (لغة واصطلاحا) ، ثم تقنيات المفارقات الزمنية ويليها تقنيات زمن السرد ، أما الفصل الأخير فهو للجانب التطبيقي لتجليات الفضاء في الرواية التي ركزنا على الفضاء الجغرافي وما يحويه من أماكن مغلقة ومفتوحة ، وانتقلنا إلى توظيف عنصر الزمن من استباق واسترجاع والخلاصة والحذف والمشهد والوقفه .
أنهينا البحث بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للرواية .

الكلمات المفتاحية :

الرواية – هندسة الفضاء – المكان – الزمن

Résumé:

L'espace est considéré comme l'un des importants éléments sur lesquels se base un ouvrage narratif, voire c'est l'élément le plus important .

L'objet de notre travail dans cette étude c'est de planifier l'espace dans le roman " laissez-moi te brise l'orgueil " , d'après Manel Mohammed Salem Notre recherché se divise alors en trois chapitres : le premier; une définition de (l'espace), la problématique de ce terme ainsi que les raisons de ses nominations (espace , lieu , milieu) et puis on a abordé ses types, importances et fonctions. Le deuxième et reserve pour definir le temps,ensuit les technique des contradictions temporelles puis celles du temps de narration. Le troisième traite le côté pratique où l'espace apparait dans le roman qui nous fournit à l'espace géographique (locaux ouverts et fermés). On n'a pas oublié d'employer le temps en la prévention, le rappel, la conclusion, l'omission, le spectacle el la pause Notre travail finit par une conclusion qui contient les résultats obtenus en l'étude du roman.

Mots clés :

roman - planification de l'espace - lieu – temps